رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (1966) السنة الثامنة
الاحد (21) تشرين الثاني 2010

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

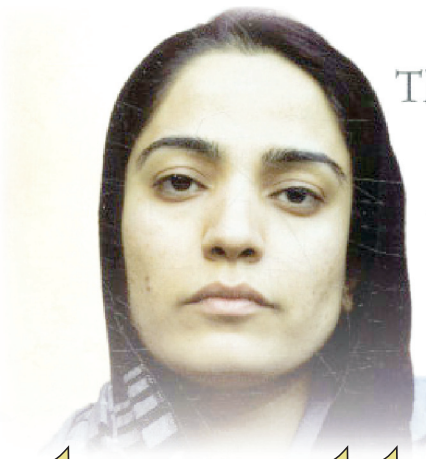

النائبة الأفغانية ملالاي جويا:

أمريكا مولت أسوأ إرهابيي العالم

د. جابر عصفور لـ أوراق:

العالم العربى ينتج خمس ما تنتجه إسبانيا وحدها فى الترجمة!

الـمـوت يـأخـذ إجـازة

"الشروق" تصدر الأعمال الشعرية الكاملة لبودلير

أمستردام تقتني نسخة نادرة من كتاب لداروين

كشفت المكتبة الأثرية بالعاصمة الهولندية امستردام عن أول نسخة من كتاب عالم البيولوجيا الإنكليزي روبرت داروين صاحب النظرية الشهيرة عن النشوء والإرتقاء، والكتاب المكتشف يحمل عنوان "آثار الخصوبة في المملكة النباتية" ويرجع تاريخه لعام ١٨٧٦.

ووفقاً لصحيفة "الوطن" السعودية كان هذا الكتاب لداروين ضمن تراث أثري لعائلة دي فريز الهولندية المقيمة بمدينة ليبورخ، وسوف يقدمه تاجر الأنتيكات التابع للعائلة ويدعى ميشال بيرجر للمكتبة نهاية الشهر الجاري لإضافته إلى المجموعة النادرة من مخطوطات التراث التاريخي العلمي والثقافي الذي تضمه المكتبة.

يضم الكتاب معلومات نادرة عن عالم النباتات وهي معلومات علمية استكشافية بخصوص تطور النباتات، وطرق الإخصاب والتكاثر بها، والمؤثرات الطبيعية وغير الطبيعة التي تؤثر على مملكة النباتات، ويفتتح داروين كتابه بإهداء إلى عالم الأحياء الألماني روبرت كسباري، قائلا: "مع أطيب تحيات مؤلف الكتاب"، وهو إهداء نادرا ما قدمه داروين في كتبه لأحد.

وتقدر القيمة المبدئية للكتاب بأكثر من ٢٧ ألف يورو، ولم تصرح المكتبة بعد بشأن ما إذا كانت ستدفع ثمن الكتاب لأسرة دي فريز، أم أنها ستحصل على الكتاب كهدية، وسيتم الإفصاح عن ذلك لحظة تسليم الكتاب للمكتبة.

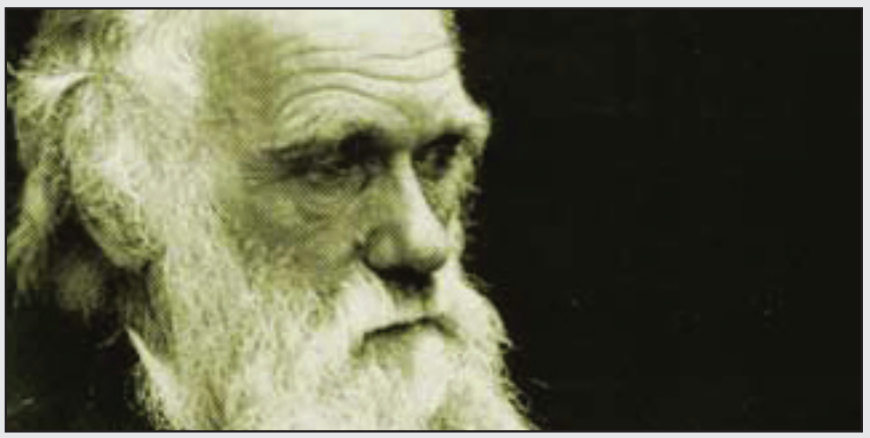

دار الجنيات

صدر حديثاً عن دار اكتب للنشر رواية جديدة للأديبة المصرية وفاء شهاب الدين مدير التسويق بالدار، وتقع الرواية المعنونة بـ "تاج الجنيات" في ٢٢٥ صفحة من القطع المتوسط.

الرواية عبارة عن فانتازيا تمتزج بالواقعية فلا يكاد يميز المرء بين الجزء الخيالي أو المقطع الواقعي.

وتختلط فيها حياة الريف القديمة بالحياة العصرية من خلال الشخصية المحورية "نهاد" والتي تكتشف أنها تعيش حياة أخرى لا تمت لحياتها بصلة فيحدث عدد كبير من المفارقات.

صدر للكاتبة قبل ذلك أربع روايات هي: "رجال للحب فقط، مهرة بلا فارس، سيدة القمر ونصف خائنة".

تاريخ "الحرب الكورية" في طبعة جديدة

صدر حديثاً عن منشورات "بان بوك لندن كتاب جديد بعنوان "الحرب الكورية" من تأليف ماكس هاستنغ، ويقع في ٢١٥ من القطع المتوسط، وفي كتابه الذي طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٧ يقوم المؤلف بالتأريخ للحرب الكورية.

وبحسب صحيفة "البيان" الإماراتية استند المؤلف في كتابه إلى مصادر جديدة في تناول الحرب الكورية تمثّلت في محاربين قدماء من الصين وكوريا الشمالية، موضحاً كيف أن كوريا قد خدمت واقعيا كمقدمة للحرب الفيتنامية، متناولاً الأسباب التي جعلت الأمريكيين يقترفون في حربهم الفيتنامية الأخطاء نفسها التي كانوا قد ارتكبوها في الحرب الكورية.

ويرى المؤلف أن السبب وراء إطلاق مسمى الحرب المنسية على الحرب الكورية لكون الأوساط الأكاديمية والثقافة الشعبية الغربية عموماً قد ركزت اهتمامها على كل من الحرب العالمية الثانية التي سبقتها ثم للحرب الفيتنامية التي أعقبتها، بالرغم من أن الحرب الكورية كانت حربا شرسة بين قوتين كبيرتين هما الولايات المتحدة والصين، وحلفائهما المحليين، وكانت هي المواجهة العسكرية الكبرى الأولى بين المعسكر الغربي والمعسكر الشيوعي، كما كانت أكثر مرة اقترب فيها العالم من إمكانية الدخول بحرب نووية، أعقبتها أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢.

وفي كتابه يؤرخ المؤلف - بحسب المصدر نفسه - للحرب الكورية من خلال أربع مراحل تبدأ بالبحث في "جذور مأساة" ثم يدرس في المرحلة الثانية "الغزو" وفي الثالثة "رد الغرب" من قبل أطراف ثلاثة هي واشنطن وطوكيو وسيئول، والمرحلة الأخيرة تتمثل في "الانسحاب".

فرنسي معاد للصهيونية ينشر كتابه على نفقته الخاصة

بالرغم من المقاطعات والهجوم الذي يتعرض له الكاتب والمفكر الفرنسي الشهير مارك إدوارد ناب بسبب معاداته للثقافة الصهيونية، ورفض عدد من دور النشر طبع كتبه، إلا أن ناب يستعد لإصدار كتابه الجديد على نفقته الخاصة.

وبحسب محمد المزديوي في صحيفة "العرب" القطرية يصدر الكتاب الجديد لناب بعنوان "الرجل الذي توقف عن الكتابة"، وقد اضطر الكاتب الفرنسي الإتجاه للنشر الذاتي بعد مقاطعة دور النشر الفرنسية لكتابته، وذلك بسبب أرائه المعادية للصهيونية وميوله السياسية وحرية كتاباته وهو الأمر الذي حرمه أيضاً من الظهور في البرامج الثقافية في التلفزيون الفرنسي وتعرضه للضرب من قبل صحفي صهيوني.

وبحسب الصحيفة القطرية، كتب ناب كثيراً عن سقوط الثقافة والبرامج الثقافية الفرنسية في أيدي المتصهينين، متناولاً دسائسهم وصناعتهم لراهن الثقافة الفرنسية، ويعرف أن مارك ناب صاحب أصول إيطالية وإضافة لكونه كاتبا فهو رسام ومحب للموسيقى الجاز وأحد المضطلعين بها حيث أن والده هو عازف الجاز الشهير مارسيل زانيني.

يذكر أن ملحق صحيفة "لوموند" للكتب قد أورد خبراً مؤخراً عن تداول اسم مارك إدوارد ناب ضمن قائمة المتنافسين على جائزة "رونودو"، وقد تواجه ناب العديد من المعوقات في سبيل نيله للجائزة ومنها عدم إنتمائه لدار نشر معلنه إلا أن الكاتب باتريك بيسون أحد أعضاء لجنة تحكيم الجائزة أشار إلى أن النشر الذاتي، كان معروفاً في الماضي، ضارباً مثلاً بأسماء كتاب كبار لجئوا إليه منهم دوستويفسكي وتولستوي.

ولا يلقي ناب أملاً كبيراً بالحصول على الجائزة إلا أنها قد تساعده كنوع من الدعاية المجانية لزيادة مبيعات كتابه الجديد.

سمر المقرن تكتب رواية امتداداً لـ "نساء المنكر"

صرحت الروائية والصحفية السعودية سمر المقرن عن عملها الأدبي الجديد الذي تعكف حالياً على إنجازه وهو عبارة عن رواية تأتي امتداداً لروايتها السابقة "نساء المنكر".

و أشارت المقرن، أن روايتها الجديدة سوف تتضمن الكثير من الأمور التي لم تتناولها الرواية الأولى، وأنها استفادت من الرؤى النقدية التي تناولت الرواية.

وبشان عملها الأدبي الجديد قالت المقرن: " تناولت في روايتي الأولى قضية المرأة في السجون ومع الإسلاميين، هذه المرة سأدخل في سياق القصة قضية المرأة مع الليبراليين الشكليين الذين لا يرون المرأة سوى جسد ومتعة ويخالفون في واقعهم كلامهم الإنشائي ورؤاهم التي يطرحونها للعامة". أما بخصوص القضية التي أثارتها بكتابتها مقالاً انتقدت فيه الداعية محمد العريفي، ومدى تفكيرها بالانتقادات التي قد تنصب عليها من قبل محبي العريفي، قالت: كتبت ذات مرة أن العصمة لا تكون إلا لنبي، عندما يخطئ داعية فمن واجبنا نحن أصحاب الرأي نقده، للأسف المهاجمون رؤيتهم أحادية، إن النقد الذي أمارسه هو رأي شخصي بهدف التقويم، مشكلة المتزمتين لا ينظرون إلى هذا بشكل صحيح.

وعن احتمال محاربتها اجتماعياً وانخفاض شعبيتها كونها تعيش في مجتمع محافظ، أوضحت أن شعبيتها تزيد يوماً بعد يوم، برغم أن الكثيرين عارضوها لانتقادها العريفي.

السبت .. رواية إنكليزية مترجمة

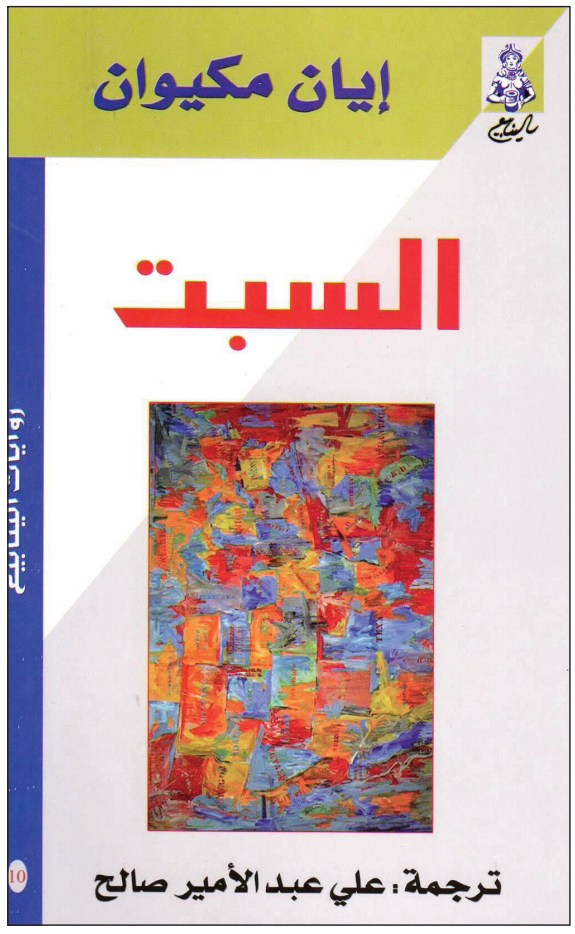

عن دار (الينابيع) في دمشق صدرت حديثاً رواية (السبت) للكاتب الإنكليزي إيان مكيوان بترجمة الكاتب العراقي علي عبد الأمير صالح الذي سبق له أن ترجم روايات مهمة مثل: (طبل من صفيح) و(الجبل السحري) و(المليونير المتشرد) و(دلتا فينوس). الرواية الجديدة (السبت) تقع في ٤٤٤ صفحة من القطع المتوسط.

تجري أحداث الرواية قبيل الحرب الأخيرة على العراق، وموقع أحداثها هو لندن، أما بطل الرواية فهو جراح الأعصاب هنري بيروني الذي يعالج شاباً هدده بالقتل واستفز أفراد أسرته وطلب من ابنته الشاعرة أن تتجرد من ثيابها.

يناقش الكاتب في صفحات روايته مبررات الحرب التي كانت بريطانيا وأمريكا ترومان شنها على العراق بدعوى امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

أحد مرضى الدكتور بيروني هو البروفيسور العراقي ميري طالب المتخصص بالحضارة السومرية الذي فر من العراق في منتصف التسعينيات بعد اعتقاله في يوم شتائي من أيام ١٩٩٤.

يكتب مكيوان : " أمضى ميري مدة محكوميته في زنزانات كريهة الرائحة ، عديمة التهوية – ستة أقدام في عشرة يتكدس بداخلها خمسة وعشرون رجلاً. ومن كانوا هؤلاء الرجال؟ قهقه البروفيسور من دون مرح . ليس المزيج المتوقع من المجرمين المألوفين المختلطين مع المثقفين. كانوا في معظمهم أناساً اعتياديين جداً، تم حجزهم بسبب عدم إظهارهم لوحة إجازة مركبة، أو أنهم تشاجروا مع رجل تبين أنه موظف في (الحزب)، أو أن أبناءهم وشوا بهم في المدرسة من خلال التملق فكتبوا التقارير بشان إيماءات إساءة آبائهم على مائدة الطعام إلى صدام، أو لأنهم رفضوا الالتحاق بـ (الحزب) خلال واحدة من حملات التطوع الكثيرة . . "

ويخاطب البروفيسور طبيبه الإنكليزي : " كما تعرف ، الرعب وحده الذي جمع الأمة العراقية معاً ، النظام كله يعمل بالخوف ، ولا أحد يعرف كيف يوقفه. الآن الأمريكان قادمون ، ربما بسبب دوافع سيئة. غير أن صدام والبعثيين سوف يذهبون . ويومذاك يا صديقي الطبيب ، سوف أدعوك لتناول وجبة غذاء على حسابي في مطعم عراقي جيد في لندن . "

ولد إيان مكيوان في ألدرشوت بانكلترا سنة ١٩٤٨ ، وأمضى معظم سنوات طفولته في شرق آسيا وألمانيا وشمال أفريقيا. أول عمل مطبوع له هو مجموعة قصصية حملت عنوان (حب أول، طقوس أخيرة) (سنة ١٩٧٥)، نال هذا الكتاب جائزة سومرست موم في سنة ١٩٧٦. من رواياته: (الحديقة الإسمنتية)، (راحة الغرباء)، (بقاء الحب)، (الطفل في الوقت المناسب)، (البريء)، (الكفارة)، (كلاب سود)، (على ساحل سيشيل)، و(أمستردام) التي ترجمها أسامة منزلجي وصدرت عن دار المدى سنة ٢٠٠٧ كما ترجمها العراقي محمد درويش وصدرت عن دار الآداب سنة ٢٠١٠ . أعد عدد من رواياته وأُخرجت سينمائياً، ومنها: (الحديقة الإسمنتية)، (بقاء الحب) و (الكفارة).

كتبت صحيفة (فاينانشيال تايمز) عن رواية (السبت) قائلةً: "إن رواية إيان مكيوان الجديدة الجميلة تنتمي إلى تقليد (يوليسيس) و(السيدة دالاوي) في تركيز فعالياتها في يوم واحد وعلى شخصية مفردة .. في (السبت) مكيوان في أفضل كتاباته – عميق التفكير، فصيح، ومع ذلك مقيّد . تملك الرواية كل الثقة التقنية لسابقاتها وتوحي أيضاً بحساسية سياسية جديدة وبإنتباه مغر، (جويسي)، مشيرةً إلى الصفات المميزة للطبيعة السوية.

ورقـــــــــة

تشوهات الكتب

نزار عبدالستار

تصاب الكتب بعاهات كثيرة منها سوء تقدير الحجم او قبح التصميم اوعدم اختيار الالوان المناسبة. وتعد الاخطاء الطباعية من اكثر التشوهات شيوعا، فمن النادر ان تخلو الكتب من اخطاء طباعية وبعض هذه الاخطاء تظهر في العناوين والاغلفة لتشوه جمالية الكتاب وتجعل القراءة تشككية.

عاهات الكتب مؤذية وتنشط الملل وتصيب وهي متعددة المصادر، ومن المحتمل ان يشارك المؤلف في اصابة كتابه بالعوق من خلال سوء العنونة او المبالغة في اشياء كثيرة.

ان الاستهانة في مسائل المظهر تؤدي الى نتائج كارثية لان الكتاب الذي يخفق في اظهار وجهه الاول قد يبقى اسير الاهمال ويبتعد طويلا عن البصر.

مشكلة الكتاب عندنا انه حين يخرج من المطبعة يعود الى المؤلف، فدار النشر تكون قد قبضت ربحها وارضت المؤلف بما حققه من تصورات وهي في الغالب تفتقر الى الموضوعية وبعيدة عن الجودة الصناعية. ثمة نسبة كبيرة من القبح تقبع في المكتبات. انه امر مؤسف الا تكون الكتب انيقة وجذابة وقادرة على لفت انتباه المارة. الكثير من دور النشر لا تعمل على تقديم النصح. انها تحاول المحافظة على وهم المؤلف وهذا الاخير قد لا يمتلك القدرة على الفصل بين فرحته والشكل الذي يتطلبه السوق، وفي الغالب تكون النتائج غير مرضية وذات تأثير سيىء على السعادة القرائية.

وزارة الأوقاف الكويتية تصدر سلسلة فكرية

قررت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت إصدار سلسلة كتب تحت عنوان "روافد"، وتأتي هذه السلسلة الجديدة للفكر الإسلامي المعاصر لتكمل سلسلة "كتاب الأمة" التي تصدر في قطر ومجلة "الاجتهاد" في لبنان والتي توقفت عن الصدور، ثم مجلة "التسامح" التي تصدر في عمان.

ويرى القائمون على سلسلة "روافد" أن خطورة الموقف في الساحة الفكرية الإسلامية تزداد في ظل طغيان التفكير الكمي، وإغراق المكتبة العربية الإسلامية بوابل من الكتابات الإنشائية والتعميمية والخلافية التي لا تؤدي إلى تنمية معرفية، فضلاً عن أنها لا تساعد على التأصيل والقراءة المنهجية النوعية للأمور وفق آليات التحليل والنقد.

ومن هذا المنطلق يرى القائمون، بحسب صحيفة "الحياة" اللندنية، على السلسلة أن مجابهة الأزمات والأمراض التي تعيق حركة الفكر الإسلامي المعاصر لن تكون إلا من خلال سلسلة تعالجها، وتخلص الفكرة الأساسية لسلسلة "روافد" إلى أنه يجب تعزيز منهجية القيم الوسطية والاعتدال لتحتل مكانها المحوري في دائرة التعامل مع النصوص والقيم ومحاولة فهمها وتنزيلها، ومما يتعين ذكره في هذا السياق، ضرورة تجديد الوعي بالآخر في بنية التفكير الإسلامي المعاصر.

ونذكر من إصدارات سلسلة "روافد" كتاب "إشكالية تأصيل الرؤية الإسلامية في النقد والإبداع" للدكتور عمر بو قرورة، الذي يبرز حركة التنظير للأدب الإسلامي، التي مضى عليها أكثر من نصف قرن، وعرفت منعطفات ومسارات تنوعت درجاتها بتنوع المشارب الثقافية والمعرفية لأصحابها. أيضاً هناك كتاب "دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية" للمفكر المغربي محمد إقبال عروي، يتخذ هذا الكتاب مسلكاً منهجياً يقوم على عرض المبادئ والقواعد والمقولات التي تنظم حركة تفسير الخطاب القرآني.

وفي كتابه "قراءات معرفية في الفكر الأصولي" انطلق الدكتور مصطفى قطب سانو من قاعدة منهجية عامة وهي أن الظروف الفكرية والأحوال السياسية والاجتماعية لها دور كبير في كل ما ينتجه الفكر الإنساني، ومن ثم فإن قراءة الفكر الأصولي، كي تكون حائزة وصفي العلمية والسداد، لا بد من أن تعنى بالبحث في الظروف الفكرية والأحوال السياسية والاجتماعية التي مثلت السياق الطبيعي والمضني الراعي للأفكار والمنهجيات.

النائبة الأفغانية ملالاي جويا:

أمريكا مولت أسوأ إرهابيي العالم

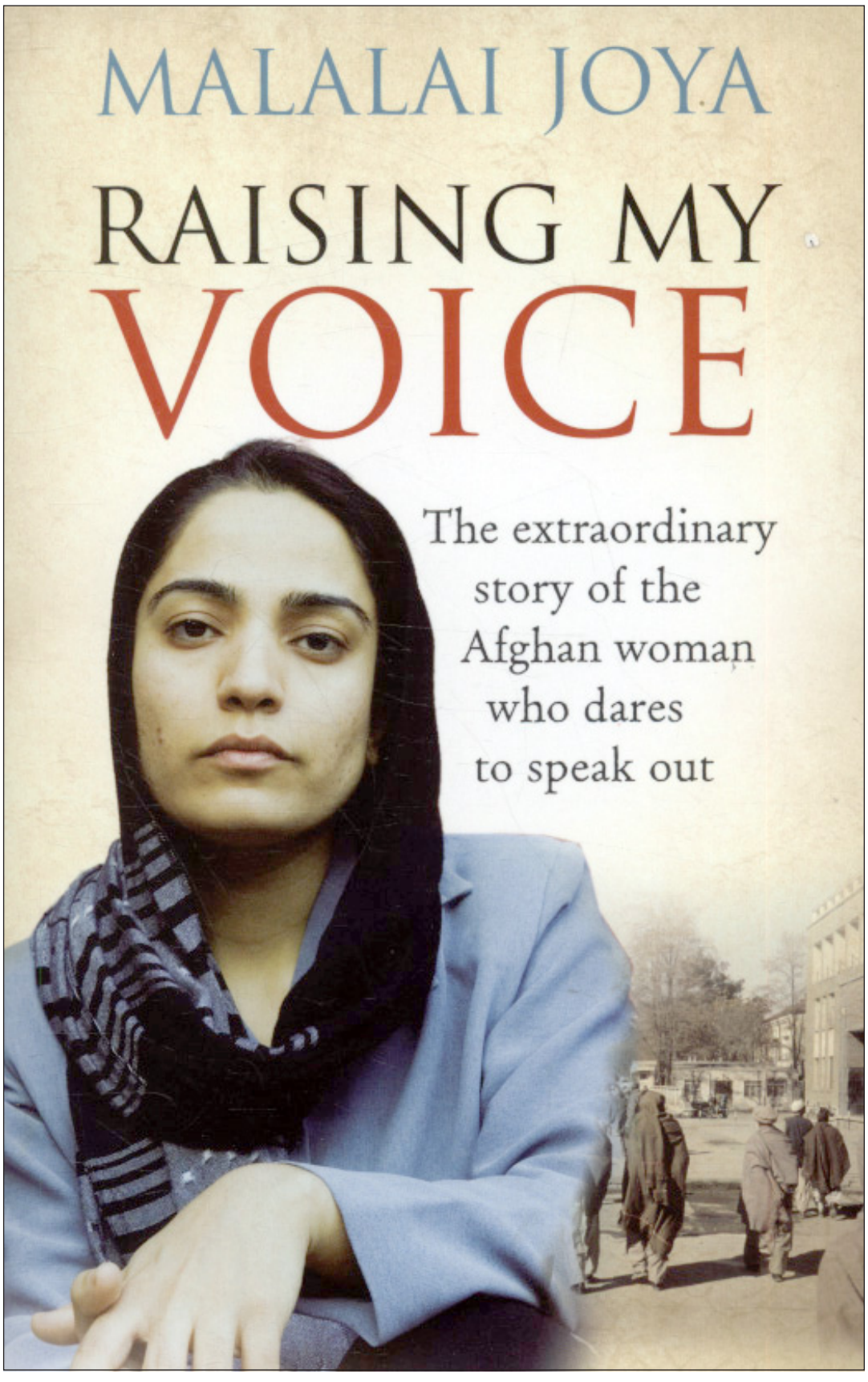

رانيا صالح

من خلال سيرتها الذاتية بعنوان "أرفع صوتي" أو "Raising My Voice", ترسم ملالاي جويا أصغر وأشهر نائبة بالبرلمان معاناتها ومعاناة الشعب الأفغاني خلال ثلاثين عاماً مضت من عمرها عاشتها بين أصوات الرصاص وأشلاء الجثث وجرائم العنف التي ارتكبت بأيدي المحتلين الأجانب أو المتطرفين من حركة طالبان.

تحدت جويا بصوتها من يتحدثون بلغة الرصاص وتصدرت خطبها ومقابلاتها عناوين الصحف العالمية تنادي بتحرير حقيقي لأفغانستان من الإحتلال الأمريكي والرجعية الدينية. ولدت جويا أثناء الغزو الروسي عام ١٩٧٨وقضت طفولتها في مخيمات اللاجئين في باكستان وإيران وعادت إلى أفغانستان أثناء حكم طالبان. أسماها والدها "مالالاي" على إسم مالالاي ميواند التي ضحت بحياتها في إحدى معارك الاستقلال ضد بريطانيا عام ١٨٨٠. أما "جويا" فهو إسم مستعار إتخذته لنفسها لما له من مكانة خاصة عند الشعب الأفغاني، فهو يذكرهم بالكاتب والشاعر صروار جويا الذي قضى قبل قتله ما يقرب من ٢٤ عاما في السجون عقابا له على نضاله من أجل تحقيق الديمقراطية. ترى جويا في كتابها أن تاريخ أفغانستان لم يكن كله ملوثا بالدماء، فمازال الناس يترحمون على ملكهم أمان الله خان، الذي حقق لبلادهم الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩١٩ وكان زعيما محباً للحرية والديموقراطية وعزز في عهده الوحدة الوطنية واهتم بحقوق المرأة وأرسل بعثات من الفتيات ليواصلن تعليمهن بالخارج ومن دون أن يفرض

عليهن ارتداء الحجاب.
إلا أن القوى العظمى بحسب مالالاي كان لها رأي آخر في شأن إستقرار أفغانستان؛ فقد خشيت بريطانيا أن تصبح مستعمرتها السابقة دولة حديثة مستقلة إلى جانب الهند، عبر أفغانستان؛ ففي مايو ٢٠٠١، قدمت الولايات المتحدة لطالبان ٤٣ مليون دولار كمكافأة لسيطرتها على محصول الخشخاش، وفي الوقت نفسه، غضت الولايات المتحدة طرفها عن معسكرات تدريب الإرهابيين على

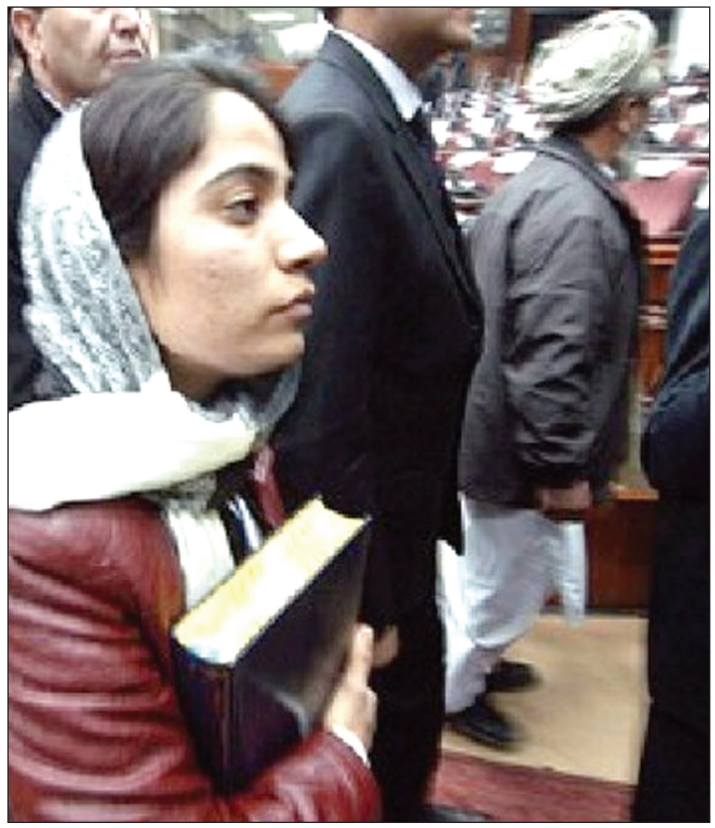

طول الحدود مع باكستان.
تستطرد النائبة: عندما وصلت طالبان للسلطة، قامت مثل سابقيها من الأصوليين المتطرفين بفرض قواعد صارمة وقمعية تحت إسم الدين؛ فقد ألزمت جميع الرجال بإطلاق اللحى وسجنت جميع النساء خلف البرقع.
كما حظرت طالبان مشاهدة التلفزيون أو السينما أو سماع الموسيقى، ومنعت إقتناء أي كتب بخلاف المصحف الشريف وحظرت على الصحف اليومية نشر أي صور بشرية لاعتبارها منافية للإسلام، كما ضيقت على الرجال بشبهاتها الكثيرة في مسالة الصلاة بالمسجد خمس مرات لدرجة أن العديد منهم كان لزاما عليه الصلاة سبع أو ثماني مرات في اليوم الواحد بالمسجد بسبب الإشتباه فيه .
وفي السنوات الأولى من غزو أفغانستان وإسقاط نظام طالبان، كان الشعب الأفغاني متعاطفا مع القوات الأمريكية وقوات التحالف، الا أنه ما لبث أن اكتشف أن الوجه اللطيف لأمريكا ما هو في حقيقة الأمر إلا مجرد إحتلال أجنبي آخر لأفغانستان.
فبقدر سعادة الناس برؤية خروج طالبان بقدر هلعهم برؤية "لوردات الحرب" يملأون فراغ الأولى في السلطة. فعلى غرار طالبان، لوردات الحرب هم أيضا جزء من الصناعة الأمريكية الذين تسببوا في تمزيق أفغانستان في التسعينيات.
وبالتالي حافظت الإمبراطورية على شبكتها من علماء الدين الرجعيين والأرستقراطيين الذين تحركهم كيفما تشاء إلى أن نجحت في خلق تمرد كبير إنتهى بنفي الملك وإجباره على التخلي عن العرش عام ١٩٢٩.
كما تتحدث جويا عن وقائع تورط دول الجوار والولايات المتحدة في تجنيد العابثين والمتطرفين الأصوليين، الذين هم الأشخاص انفسهم الذين اتخذتهم الولايات المتحدة كذريعة في حربها على أفغانستان، ثم هم الأشخاص نفسها الذين تم تعيين رؤوس منهم في مناصب حيوية ومهمة في الحكومة الجديدة الموالية لأمريكا!
ففي فترة الإحتلال السوفيتي (١٩٧٩-١٩٨٩)، دعمت الولايات المتحدة المجاهدين الشرفاء في حربهم ضد الروس، وفي الوقت نفسه قامت بتمويل وتجنيد وتسليح أسوأ متطرفي العالم.
تؤكد مالالاي أن ذلك التدخل الأمريكي ساعد في سقوط الإتحاد السوفيتي ولكنه ترك الشعب الأفغاني في أيدي أصوليين مسلحين تسليحاً جيداً ومتعطشين للسلطة الذين ما لبثوا أن بدأوا حربهم الأهلية (١٩٩٢-١٩٩٦) ليثبتوا عملياً أنهم أسوأ من الروس.
كما كانت الولايات المتحدة تتودد لحركة طالبان لسنوات عدة متجاهلة وحشيتهم وتعقد معهم صفقات لصالح مشروع خط أنابيب الطاقة الممتد

تشير جويا إلى رئيس الحكومة الحالي حامد كرزاي الذي كان نائب وزير الخارجية خلال سنوات الحرب الأهلية الدامية بأنه يعتقد أيضاً أنه كان على اتصال وثيق بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية سي آي أيه منذ الثمانينيات.
تتحدث جويا في كتابها عن رحلة ترشيحها في الانتخابات والصعوبات التي لاحقتها هي ومؤيدوها. فقد تم إجراء أول إنتخابات في أفغانستان في ١٨ ايلول ٢٠٠٥ وكانت هذه هي المرة الأولى التي يسمح فيها للنساء بالترشح.
إتسم خطابها الأول بالجرأة الشديدة وبسببه نالت أصوات أهالي "فرح" من الرجال والنساء آملين أن تكون هي صوتهم الرادع والمنادي بتقديم مجرمي الحرب من الأصوليين الذين تسببوا في قتل أولادهم وأقربائهم وأحبائهم إلى محاكمة عادلة.
كانت جويا من ضمن ٥٠٢ منتخباً، ١١٤ منهم من النساء. تصف جويا كيف أنها في يومها الأول في البرلمان قد صدمت لرؤية "لوردات الحرب" المعروفين للشعب الأفغاني وقد إحتلوا الصفوف الأمامية لمناقشة مستقبل أفغانستان تحت مسمع وعيون الإعلام الدولي بما في ذلك (الـ سي إن إن والـ بي بي سي!!) لم تتمالك جويا نفسها وخططت لصوتها أن يسمع.
وبالفعل وفي دقائق معدودة خطبت جويا متساءلة عن مغزى وجود مجرمي حرب بينهم وهم المسؤولون عن الوضع الذي آلت إليه البلاد بدلاً من محاكمتهم في محاكم وطنية ودولية.
وتمضي جويا بكتابها : لم يصدق لوردات الحرب أنفسهم وهم يرون فتاة صغيرة تقف أمامهم تنزع عنهم أقنعتهم أمام كاميرات العالم. ومنذ ذلك اليوم وتلاحقها التهديدات بالقتل والاغتصاب ونجت بالفعل من خمس محاولات إغتيال. ولمدة سنتين من وجودها في المجلس لم يسمح لها باستئناف خطابها ولو لمرة واحدة، فدائماً ما يتم قطع الميكروفون عنها، حتى إنتهى الحال بقرار تعليق عضويتها في البرلمان الأفغاني كمحاولة لإخراسها.
القرار الذي قوبل باستياء دولي بالغ عبرت عنه مظاهرات غاضبة في مدن مثل روما ونيويورك وبرشلونة وميلانو.
تواصل جويا جهودها محلياً ودولياً ليسمع صوتها غير عابئة بالمخاطر التي تحيط بها مؤمنة بأن "الحرب على الإرهاب في أفغانستان لم تدعم غير الإرهاب!"

عن محيط

كـنـوز الـمـدى

تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق

تأليف: مسكويه

مسكويه فيلسوف ومؤرخ واديب وحكيم واسمه أحمد بن محمد بن يعقوب ، سماه ابو منصور الثعالبي (ابو علي مسكويه الخازن) وفي رسائل الخوارزمي نجد رسالة منه الى مسكويه يواسيه فيها لزواج امه ،وهو زواج احزن العالم والفيلسوف لما تبقى من حياته (ولد سنة ٣٣٠ في الري ٠ وتوفى سنة ٤٢١ للهجرة)
والظاهر ان مسكويه كان من بيت ثري في الاصل ثم ضاعت ثروته وتوفي ابوه وتزوجت والدته فاشتدت به الاحزان ولكنه تمسك بالدرس واتصل بالصاحب بن عبّاد الذي كان كاتبا للوزير ابن العميد ثم وزيرا للاميرين مؤيد الدولة وفخر الدولة البويهيين.
وكانت بلاد الري مركزا من مراكز الامراء البويهيين و قد نشروا فيها الآداب والعلوم تشبها بالخلفاء العباسيين حتى دخلوا بغداد امراء لها .
قبل وصول مسكويه الى البلاط البويهي كان قد درس علوم عصره وآدابها وتمكن من الفلسفة خصوصا وانه كان متبحرا باصول الفقه وقد ذكر في وصيته التمسك بالشريعة كاساس للحياة.
توفى مسكويه سنة ٤٢١ وقد انجز الكثير من المؤلفات (الفوز الاصغر)و (كتاب السعادة) و (كتاب التهذيب). و(كتاب تجارب الأمم) أضافة الى عدة كتب حققت وطبعت في بيرلاوت والقاهرة ، لكن كتبا عديدة ظلت مخطوطة مثل رسائل ابن مسكويه في اللذات والالم والطبيعة والزمان وطهارة النفس وغيرها.

تهذيب الاخلاق

اهمية هذا الكتاب تعود الى كشفه عن اصول علي الاعراف والاخلاق وثباته في اقران التصرف الاخلاقي بالبنية التربوية الاساسية : فهم الايمان وتمثله كسلوك و البيئة المنزلية المساعدة على تميز السلوك
كانت الفروق بين الطبقات الاجتماعية واختلال الموازين بين ثروات الامراء والوزراء والحكام وبين الفقراء سببا اساسيا في الصراع بين الطبقات وظهور الحسد والغيرة بين ابناء الطبقة المترفة ،وكان من أمثلة الاختلاف في الحيزة المادية أن عضد الدولة البويهي قد خلّف ثلاثة ملايين دينار ذهبي واكثر من مئة مليون درهم اضافة الى الجواهر والاحجار الكريمة الاخرى، فيم يكتب اديب عصره ابو حيان التوحيدي انه اضطر الى اكل الخضر في الصحراء لمداراة جوعه ،قد تطلب ذلك من مسكويه الكثير من الشروح لردم الخلل الواضح في فوارق الحياة الاجتماعية من دون ان يصل الى قرار.
ينقسم كتاب التهذيب الى سبع فصول (مقالات) عن:
١- النفس
٢- مراتب القوى وشرفها
٣- الفرق بين الخير والسعادة واقسام الخير
٤- ظهور السعادة في الافعال الناشئة عن الفضائل
٥- الاتحاد وحاجة الناس لبعضهم
٦- علاج امراض النفس
٧- رد الصحة على النفس ومعالجة امراضها
ولكل مقالة مطالب اي اقسام وقد درس مسكويه اراء الفلاسفة الاقدمين واخذمنها ما يصلح ويفيد مثل ارسطو وافلاطون
بحث مسكويه في القسمين السادس والسابع تشخيص علاجات بعض الامراض النفسية حيث اشار الى اقتران الصحة العامة بالصحة النفسية ودعا الى الاقتصاد في الاكل والشرب لكي لايصل الانسان الى البلادة وخصوصا عند عطالة العمل والركون الى الكسل وقال بضرورة مجابهة الانغماس في اللذات الجسمية والشهوات صيانة للنفس وللبدن واضاف ان الفضائل اربع هي الحكمة والشجاعةوالعفة والعدل ودعا الى اتباع هذه الصفات وتمثلها والابتعاد عن الرذائل التي منها الشره والغضب والكره والانغماس الاعمى باللذات.
ان كتاب التهذيب يهدي الى غير مادة في الفكر والفلسفة والاخلاق وكان هذا الكتاب الى جوار فلسفة الفارابي في المدينة الفاضلة من كتب تلك المرحلة الزاخرة بالعطاء.

باسم عبد الحميد حمودي

شن هجوماً ساخراً على البيروقراطية والفساد والجشع الإنساني، وهز عرش المصريين القدماء بقضية جدلية:

كراسي

كتاب جديد ليوسف معاطي يكشف أسرار الغرف المغلقة ويختزل تفاصيل المستور في كرسي!!

القاهرة: محسن حسن

صدر مؤخراً عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، كتاب جديد للكاتب الساخر والسيناريست المعروف " يوسف معاطي " تحت عنوان " كراسي " في مئة واثنتين وتسعين صفحة من القطع المتوسط ، طبعة ثانية ، وهو كتاب ناقش فيه المؤلف مجموعة من القضايا الاجتماعية والتفاصيل التاريخية القديمة ، بأسلوب ساخر صريح لا يخلو من طرافة ونقد لاذع ، نافذ البصيرة والعمق ، من خلال طرازات مختلفة من " الكراسي " منحها حق الكلام والتعبير عما عاصرته من أحداث وأسرار مع أصحابها عندما كانوا جالسين عليها ، فهناك " كرسي خرزان " و " كرسي خشب والقعدة قش " و " كرسي طلياني " و " كرسي متحرك " و " كرسي مذهب " وكلها كراسي تمثل فئات مستقلة في مجتمعها ، كما تمثل في مضمون حكاياتها تناقضات جمة في علاقات شائكة أغلبها ينضح بفضائح المستور ونوايا السوء والتخبط والعشوائية وترهل القيم واندثارها.

وجدير بالذكر أن مقدمة الكتاب كتبها الممثل عادل إمام اعترافاً بحبه الشديد ليوسف معاطي ، وإيماناً بمواهبه الخلاقة في تكويناته الأدبية الساخرة التي يعالج بها قضاياه المطروحة .

أمراض مجتمعية

جاء استهلال معاطي للكتاب منبعثاً من اعترافات " كرسي خرزان " التي تشي بفضح طبقية المجتمع المصري ، تلك التي تجبر بسطاء الموظفين على خيانة الأمانة وقبول الرشوة بدافع الحاجة برغم كونهم غير بعيدين عن رقة القلب وحنان الفؤاد ؛ وهذا واضح مما يحكيه هذا الكرسي الخرزاني عن صاحبه الأستاذ " صبري مدبولي " . زوج وأب لخمسة أولاد براتب ٣٤٠ جنيهاً . واصفاً إياه بأنه " هادىء وطيب وفاضل، يتعامل مع المواطنين البسطاء بكل ود ، ومهما زاد الواقفون أمامه من أصحاب الحاجات وذوي الطلبات ، لا يضجر ولا يشخط ولا ينطر، ولكنه في الوقت نفسه يفتح درج مكتبه ... لا يوقف مصلحة لأحد إذا لم يدفع إطلاقاً، لكنه فقط يوحي لصاحب الطلب أنه إذا جادت نفسه بأي حاجة سينتهي طلبه في لمح البصر .. عم صابر ليس مرتشياً . يتحدث الكرسي . بل أكاد أقسم لكم أنه كثيراً ما كان يتعاطف مع بعض المواطنين ولا أنسى يوم جاءت إليه امرأة مسنة فشعر بحاجتها الشديدة فأخرج كل ما في الدرج وأعطاه لها"، وبمثل تلك التفاصيل "الكرسوية " يمضي يوسف معاطي في ثنايا كتابه بأسلوبه الساخر متخذاً من مبدأ " شر البلية ما يضحك " كرسياً آخر نحو فضح المستور من الأمراض المجتمعية ؛ فنجده تحت عنوان " كرسي خشب والقعدة قش " يفضح أسرار الدعارة المقنعة ، وتجارة الأجساد الجميلة شكلاً ، المستهلكة قبلاً ، فينطق الكرسي

بتفاصيل صفقة مشبوهة ينسج خيوطها المحبوكة فتاة عشرينية لعوب متمرسة على الإيقاع بزبائن ذوي جيوب عامرة تدعى " حنان " ، برفقة امرأة في الخمسين من عمرها ورجل أربعيني بإحدى كافيتريات منطقة المهندسين بالقاهرة ، حيث يشتري ثري عربي متعته من حنان . الماهرة في إجبار المتمتع بها على مفارقتها وقتما تريد . لمدة ثلاث سنوات لقاء أربعين ألف جنيه سنوياً ، وهكذا يفضح الكرسي تلك الصفقة التي أنَّ ورزح تحت قبح أبطالها المهرة في التلون الجنسي وطمس آثار المتعة الحرام .

إسقاط سياسي

وفي ثنايا تصريحات الـ " كراسي " ليوسف معاطي ، لا تخلو الأسرار من بعض الإسقاطات الحكومية و السياسية ، التي يفضح فيها المؤلف على لسان الكرسي أوضاع الساسة و السياسيين و الوزراء ، وسوء فسادهم وثقل مدة بقائهم فوق الكرسي ؛ ومثل تلك الإسقاطات في كتاب معاطي جمعت بين المحلية و العالمية على لسان كرسيين مختلفين ؛ الأول منهما " كرسي طلياني " وصف نفسه في الكتاب بأنه " قطعة فنية فريدة " كان قد اشتراه أحد الوزراء بخمسة وعشرين ألف جنيه من أحد معارض الموبيليا في مصر بعد جلبه من إيطاليا بلد المنشأ ، وينضح الفساد الوزاري مما يحكيه الكرسي من حوارات سرية بين مدير مكتب الوزير ومتعهد الكراسي حيث يقول المدير للمتعهد: " طبعاً حنعمل العقد بأربعين ألف ، انت تقبض الخمسة وعشرين بتوعك زي كل مرة و الورق حنضبطه " ، وفي الوقت الذي تشتري فيه زوجة الوزير اثنى عشر كرسياً من نوعية " الكرسي الطلياني " على حساب الوزارة لشقة لها بالساحل الشمالي ، يتجمل الوزير . كما يحكي الكرسي . في حوار بينه وبين أحد الصحفيين ؛ حيث ردد الصحفي اتهام الرأي العام الوزير بإنفاق مليونين من الجنيهات على تجديد ديكورات مكتبه ، فما كان من الوزير إلا أن قال " إشاعات ملهاش أي أساس من الصحة ، أولاً المكتب ده ما اتغيرش من يوم يوم ما مسكت الوزارة ولا مرة يعني من أكتر من ٢٥ سنة ... عارفين الكرسي ده بكام . يشير الوزير للكرسي الطلياني . مكلفني ١٥٠ جنيها بس وكنت جايبه بالقسط كمان بادفع ١٥ جنيهاً في الشهر بيتخصموا من راتبي " ، ومن الإسقاط السياسي المحلي في الكتاب ، إلى نظيره العالمي حيث " كرسي الرئيس " الذي يحكي فضيحة القيادة السياسية العالمية مجسدة في انحراف الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون " أخلاقياً مع متدربته بالبيت الأبيض " مونيكا لوينسكي " فوقه ، ثم تصريح الكرسي بمدى استهانة الرئيس بالقضايا الحساسة والجادة في العالم من أجل النشوة والمتعة الجنسية ؛ فعندما اتصل سكرتير الأمم المتحدة لحظة اللقاء الحميم ليبلغ بيل كلينتون باتفاق أعضاء الأمم المتحدة على تجريم التصرفات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ، رد كلينتون " بزهق " قائلاً: "هي مش أمريكا ليها حق الفيتو .. بتكلمني ليه دلوقت اتصرف انت"!!.

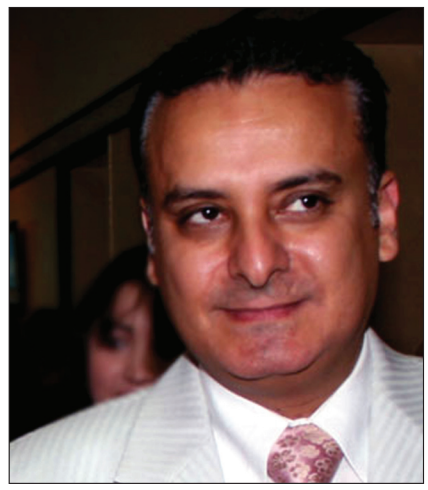

● الكرسي المذهب يفضح توت عنخ آمون ويصور شذوذه الجنسي

● الفساد الحكومي وتجارة الجنس وسقطات السياسة أهم قضاياه

كرسي الملك

وفي إطار الإسقاطات السياسية نفسه . ولكن المثيرة للجدل . يمكن أن يندرج ما ذكره يوسف معاطي في كتابه عما أسماه بـ " كرسي مذهب " والذي سلط من خلاله الضوء على بعض تفاصيل العصر الفرعوني القديم ، خاصة ما يرتبط منها بتاريخ " توت عنخ آمون " ، وما شهدته من فراغ سياسي . على حد تعبير الكاتب . فرغم استهلال الكرسي كلامه بما يشعر بالزهو و السمو والتعالي تجاه ما دونه من كراسي قائلاً: "لا أنكر أني أشهر بالاحتقار لكل الكراسي السابقة والتالية ، وإني لأندهش من بجاحة هذه الكراسي أن تتكلم عن نفسها في وجودي أنا شخصياً " ، إلا أن ما أورده معاطي بعد ذلك على لسان هذا الكرسي عن شذوذ " إخناتون " وعدم اكتمال رجولته وتورطه في العبث الجنسي بأخيه " سمنخ كارع " وكونه " لا يفعل أي شيء في عاصمته الجديدة سوى أن يخرج من قصره كل يوم ويقلع ملط ويقعد ياخد حمام شمس عشان يعمل تاني ..... " إلى آخر تلك التفاصيل المثيرة .. كل ذلك أثار زوبعة وجدلاً واسع المدى بين رواد التاريخ المصري القديم ، حتى وصل الأمر لاتهام يوسف معاطي بترويج معلومات مضللة وغير صحيحة تاريخاً ، على اعتبار أن آخر التحليلات المقطعية لمومياء إخناتون تثبت كمالها وخلوها من أي خلل بالغدة الدرقية ، أو نقصان للرجولة أو تخنث ، ومن الجدير بالذكر أن يوسف معاطي أكد معلوماته عن إخناتون ونسبها في بعض تصريحاته لموسوعة الدكتور سليم حسن .

أحزان وتفاصيل

وكعادة يوسف معاطي في كتاباته . لابد و أن يهمس في أذن قارئه ببعض أحزانه الواقعية ، وتفاصيله الحياتية . يحكي من خلال "الكرسي المتحرك " ذي الطبيعة الخاصة، الذي خلق خصيصاً للمرضى و المقعدين، عن "ماما الحاجة" . والدته في الحقيقة . وكيف أنه ظل يتوسل لأمه ليلة كاملة أن تقبل إحضار الكرسي المتحرك لها ، فدخل الكرسي أخيراً بيتها ، لكن القدر لم يمهلها دقائق حتى فارقت الحياة مخلفة وراءها حزناً عميقاً لذويها ، ومصيراً مجهولاً لكرسيها المتحرك بإحدى الجمعيات الخيرية ، ومن الجدير بالذكر هنا ، أن يوسف معاطي صرح في أكثر من مناسبة أن خاطرة الكرسي المتحرك هذه هي أصل الحكاية في تأليفه كتاب " كراسي " ، أما تفاصيله الحياتية الطريفة ، فيذكر يوسف معاطي بعضاً منها في كتابه من خلال " الكرسي الأخير " الذي يختم به كتابه ؛ فهو كرسي مصنوع من الحديد فيرفورجيه . كما يحكي الكرسي . يجلس فوقه رجل غريب الأطوار .. يعمل مؤلفاً (يوسف معاطي) يأتي في الصباح فيلقي برزمة الورق الأبيض على المنضدة ثم يخرج قلماً من جيبه ويجربه ثم يطوح به بعيداً ويخرج قلماً آخر ، وينفجر الكرسي الأخير في الغضب جراء ما يسببه المؤلف له من إزعاج وشخط ونطر وسب ولعن ، ناهيك عن إهمال هذا المؤلف الفاشل . على حد وصف الكرسي له . الكتابة عنه وكأنه لم يكن موجوداً مثل باقي الكراسي ، واكتفائه في نهاية المطاف بفرحته الهستيرية وصرخته الشيطانية وهو ينادي على زوجته قائلاً: " يا منى .. خلصت الكتاب أهوه ح اسميه كراسي.. "

كراسي فاضحة

وعلى المستوى النقدي ، رأى أغلب النقاد فكرة الكتاب ، بسيطة التناول عميقة المغزى والهدف ، فاضحة النظرة لمعطيات الشرائح الاجتماعية على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والثقافية والسياسية وحتى السلوكية، وأكدوا بأن أصدق تعبير عن فكرة الكتاب ، هو ما عبر به الكاتب نفسه عندما صرح قائلاً: "من كثرة ما يحدث على الكراسي رأيت الكرسي أفضل شاهد على ما يحدث حولنا ، فنحن في انتقال دائم من كرسي إلى كرسي ، وركضنا أو سرنا على الأقدام ما هو إلا فاصل بين كرسي وآخر " وبالجملة ، فقد استطاعت " كراسي " يوسف معاطي أن تؤصل لمعطيات خفية تلعب دورها السلبي في تحويل المجتمعات الصحيحة إلى أخرى مريضة ، وفي تحويل الإنسان النقي إلى آخر ملوث بالتناقضات المفروضة ، والاحتياجات الضرورية الملحة.

النبي الحزين

ترجمة جديدة تأسر وجع المنفى

ترجمة : اوراق

في ترجمة ليوميات الحزن العادي تصدر للمرة الاولى باللغة الانكليزية ...

دونت اشعار الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش الم الفلسطينيين لخسارة ارضهم وبصمة ايقاعاته هي وجع قلوبهم الغاضبة كانت وفاته في عام ٢٠٠٨ ودفنه في رام الله تمثل عودته النهائية الى الارض هكذا كانت حياته وقضيته وهويته .

لقد كتب " يوميات الحزن العادي " عام ١٩٧٣ لكنها هنا تصدر لأول مرة باللغة الانكليزية وهي تمثل واحدا من ثلاثة اعمال نثرية تتعلق جزئيا بسيرته الذاتية الثانية كان عمله الثاني "ذاكرة للنسيان" صدرت باللغة الانكليزية عام ١٩٩٥ اما عمله الثالث " في حضرة الغياب " ستصدر باللغة الانكليزية في العام القادم . عمله هذا يستذكر اقامة الشاعر الاجبارية في بيته واستجواباته من قبل الاسرائيليين حيث صوت محمود درويش ينجرف بين ذاته وشعبه مفتشا بشكل لاينتهي عما لايستطيع ايجاده . وتقبض ترجمة ابراهيم مهاوي الشفافة على الحنين والشوق ووجع المنفى حينما ترك درويش وعائلته بيتهم وقريتهم عام ١٩٤٨ ، كانوا يتوقعون العودة قريبا لكن هذا الادراك المؤلم للخسارة سيتصاعد تدريجيا فالاشجار التي كانت " اضلاع الطفولة " قد تركوها وراءهم ففلسطين اصبحت وطنا يعرفه اولئك الذين يحتلونه فهو حلم في حقيقته وحقيقة في الحلم وجنة يمكن استعادتها على الرغم من كونها بعيدة المنال . البعض يسأل لماذا يكون كل ما يستهلك الفلسطينيين هو ارضهم ؟ ويجيب محمود درويش ببساطة هل يمكن ان تغدو الارض مقدسة؟ والجواب نعم " فهو يأسف بانهم لم ينتجوا ارميا ولا احد يستطيع التجول في شوارعنا وفي مشاعرنا واحد فقط من يجلدنا وينوح علينا " ربما انه من الصعب بالنسبة له ان يرى كم فعل من الامور الجيدة لنفسه.

عن: الايكونومست

إيكو يصدر روايته "مقبرة براغ" قريبا

يصدر الكاتب والإنثروبيولجي الإيطالي أمبيرتو إيكو قريبا روايته الجديدة "مقبرة براغا" وذلك بعد إصدار آخر رواية له "الشعلة الغامضة للملكة لوانا " عام ٢٠٠٤.

يتناول إيكو في روايته الجديدة وفق صحيفة "الوطن" السعودية خفايا تاريخية تتعلق بأوروبا القرن ١٩ والكيفية التي كانت تتحرك بها الدول الأوروبية وأجهزتها الإستخباراتية والأمنية في إسقاط أنظمة وصناعة أخرى موالية لها مع تسليط الضوء على دور الحركات والتحركات اليهودية والماسونية في صناعة القرار.

وتستوعب شخصية سيميوني وهو مزور وعميل إيطالي لعدد من أجهزة المخابرات الأوروبية، كل أحداث وتفاصيل الرواية التي تنطلق في سنة ١٨٩٧ بمدينة باريس حين سيبدأ سيميوني العمل لصالح بعض الدول الأوروبية و الحركات السرية.

وحسب النقاد والمتتبعين لرحلة أمبيرتو إيكو الأدبية المتعلقة بكتابة التاريخ، فإن راوية "مقبرة "براغا" هي كشف عن حقائق تاريخية مهمة بأسلوب ممتع بهدف تعريف القراء وبطريقة مبسطة بحقيقة الدول العظمى واستراتيجياتها الحالية في الحفاظ على مصالحها في العالم.

ويعد أمبيروتو إيكو من أشد المعارضين للسياسة اليمينية المتبعة بإيطاليا وأوروبا ومن المناهضين للامبريالية الجديدة التي تمارسها الدول العظمى في العالم.

مهموم بالثقافة العربية ويخشى عليها من الإرهاب:

د. جابر عصفور: العالم العربي ينتج خمس ما تنتجه إسبانيا وحدها في الترجمة!

يعد الدكتور جابر عصفور علما من أعلام الثقافة المصرية، بل والعربية أيضا ذلك أنه لم يقتصر فى نشاطه الثقافي الأكاديمي و الفكري على مصر وحدها، وإنما كانت له إسهامات كبيرة في كثير من الدول العربية التي عمل بها. كما أنه تميز بين أبناء جيله بالجمع بين العمل الأكاديمي كأستاذ جامعي والعمل الثقافي ككاتب وناقد له مساهماته البارزة في هذا المجال وبين عمله كمسئول بارز فى وزارة الثقافة المصرية، خاصة فى تلك الفترة التي تولى فيها رئاسة المجلس الأعلى للثقافة بمصر وصولا لعمله الحالي كرئيس للمركز القومي للترجمة.

القاهرة: صفاء عزب

• نحن في حاجة الى مزيد من الأصوات الحكيمة والمستنيرة لمواجهة روح التعصب

• حركة الترجمة العربية تعاني من تقييد الحريات ونقص الإمكانات

• نعم نحن نعيش زمن الرواية ، وهذه هي الأسباب

وبرغم أعباء المناصب العديدة والحساسة التي تولاها في مصر إلا أنه لم يتوقف عن كتاباته ومؤلفاته الفكرية والنقدية بشان القضايا المختلفة .ويحسب له مناقشاته وتحليلاته المهمة لقضايا حيوية وإشكاليات ثقافية مزمنة في مؤلفات عدة أثرى بها المكتبة العربية نذكر منها " ذاكرة للشعر" الذي تناول فيه تاريخ الشعر العربي فيما يشبه الرحلة النقدية عبر التاريخ منذ شعر الإحياء حتى الشعر المعاصر ، بالإضافة إلى كتاب " أوراق ثقافية .. ثقافة المستقبل ومستقبل الثقافة "و" قراءات في الأدب المعاصر" ويعد الدكتور جابر عصفور من أكثر المثقفين المصريين دفاعا عن حرية الفكر والإبداع والوقوف بالمرصاد لقوى الإرهاب الفكري التي يصفها بالظلامية و له في هذا المضمار كتابات كثيرة منها كتاب "مواجهة الإرهاب " والذي يحذر فيه من خطر الارهاب الفكري في بعض الدول العربية ، و في كل مؤلفاته العديدة نراه مهموما بالثقافة العربية وبأحوال المثقف العربي، ومن المعروف أن الدكتور جابر عصفور فاز هذا العام بجائزة القذافي العالمية ومع أول منشورات الجائزة التي منحت لجابر عصفور اختار نشركتاب " نجيب محفوظ الرمز والقيمة " تقديرا لأديب نوبل العربي ولإسهاماته الكبرى في الأدب العربي. وفي لقائنا معه بمكتبه بالمركز القومي للترجمة بالقاهرة بادرناه بالسؤال عن هذا الكتاب وعما يمثله من قيمة وسبب صدوره في هذا التوقيت بالذات فأجابنا قائلاً:

. جاء اختيار الكتاب وتوقيته في أعقاب الفوز بجائزة القذافي الأخيرة وفاء وتكريما لأديب كبير ورائد من رواد حركة التنويروالأدب والفكر على مستوى العالم العربي وهو نجيب محفوظ الذي يعد الكتاب دراسة تفصيلية ونقدية لإنجازاته الأدبية على مدار تاريخه الطويل والعريق ، وهو في خمسة أجزاء خصص الجزء الأخير منها للحديث عن الإرهاب الفكري الذي يستند إلى مرجعية دينية وفكر متطرف والإستدلال على ذلك من حادثة محاولة اغتيال نجيب محفوظ وإتهامه بالكفر والحقيقة إن نجيب محفوظ يعد مثالا يُقتدى ، ونموذجًا يُحْتَذَى ، ومن يريد أن يعرف التاريخ السياسي والاجتماعي وأسرار الحياة المصرية يمكنه ذلك من خلال قراءة أعمال نجيب محفوظ ؛ فهو العقل الباهر الذي يستطيع أن يناوش بالرمز والإشارة كل المحرمات مع انحيازه إلى أبناء الشعب البسطاء. و يعد هذا الكتاب تجربة لها سماتها الخاصة لأنني كتبت كثيرا عن نجيب محفوظ من قبل ثم قمت بتجميع ما كتبته مؤخرا في هذا الكتاب .

إرهاب

× أشرت في حديثك إلى الإرهاب الفكري .. إلى أى مدى ترى أنه ما زال يهدد الإبداع العربي الآن؟

.للأسف الشديد لازال الإرهاب الفكري موجودا وبصورة خطيرة أخشى منها على مستقبل الإبداع العربي؛ فهناك تطرف ديني منتشر هذه الايام بسبب مجموعة من المتطرفين الذين يعترضون على أى عمل أدبى يصدر ويثيرون البلبلة كما حدث في مصر مثلا مؤخرا بخصوص كتاب " ألف ليلة وليلة " وهم لا يدرون أن هناك العديد من الكتب التراثية الأخرى التي تحتوي على أكثر مما يعترضون عليه في " ألف ليلة "ومع ذلك فهذه الكتب موجودة وتمثل جزءاً مهماً من تراثنا العربي ولم يطالب أحد من هؤلاء بتغييرها أو حذفها، وهذا يدل على جهلهم بأموركثيرة وعلى أن اعتراضهم نابع من تطرف فكري لا مسوغ له ، وواقع الأمر أن التطرف الديني المسيس من أخطرأنواع التطرف التي أخشى منها على مسقبل مصر المعروفة على مدار تاريخها بالاستنارة وما يحدث اليوم غريب عليها وهو يحدث الآن نتيجة عوامل خارجية.

×هل تعاني حركة الترجمة العربية من نفس مشكلة التطرف نفسها والإرهاب الفكري نفسه؟

. لاشك أن تقييد الحرية من أهم المشكلات التي تواجه عمل المبدع والمترجم في هذا العصر فنحن في حاجة إلى مزيد من الحرية لإثراء حركة الترجمة وعدم تعطلها، لكن ما يحدث أن المترجم عندما يترجم عملا ذا صلة بالسياسة أو الجنس تحدث ثورة كبيرة وتقوم الدنيا ويتعطل العمل عن الظهور للقراء ، لكل ذلك نحن في حاجة إلى عقول مستنيرة وآفاق واسعة تستوعب وتقدر قيمة الإبداع

خمسة آلاف كتاب

×ما تقييمك لحركة الترجمة في العالم العربي؟ وما الدورالمنوط به المركزالقومي للترجمة في إثراء هذه الحركة ؟

.عندما نتتبع حركة الترجمة العربية نجد أنها شهدت صعودا ملحوظا في عهد الخليفة المأمون وأن العرب لهم باع طويل في هذا المجال وليس بغريب عليهم لأنهم أدركوا منذ قرون أهمية الترجمة كأداة فاعلة في تحقيق النهضة وإزالة الفوارق الفكرية بيننا و بين الآخرين واكتساب معارف جديدة تسهم في تحقيق التقدم، فالعرب أدركوا أن الترجمة جسر للعبور فوق الزمان والمكان ، يفتح آفاقا رحبة لخلق لغة مشتركة بين كل البشر ، لا ننكر أن هناك نهضة ملحوظة في هذا الفرع من فروع الثقافة العربية وفي مصرعلى سبيل المثال أصبحنا نترجم عددا أكبر من الكتب عن ذي قبل ولكن عند مقارنتنا بالآخرين تكون المقارنة في غير صالحنا فإسبانيا فقط تنتج سنويا خمسين ألف كتاب بينما كل العالم العربي لا يتجاوز إنتاجه خمسة آلاف كتاب سنويا! وعلى الجانب الآخرما تزال هناك معوقات تقلص حركة الترجمة في العالم العربي أهمها بشكل مطلق ما يرتبط بحرية الإبداع والتضييق على المترجم، كما أن نقص الدعم المادى لمشروعات الترجمة يعد من أهم العراقيل أمام حركة الترجمة في العالم العربي، ونحن كمركز قومي للترجمة في مصر معنيون بتحقيق أهداف عدة تصب في اتجاه زيادة وعي القارئ العربي بكل ما يدورفي العالم وما يمكن أن يهمه من أحداث وإبداعات فكرية، ليكون هناك تواصل مستمر بين الإنسان العربي العادي الذي يسعى للاطلاع على العالم، وبين عالمه الذي يعيش فيه، حرصا على تضييق المسافة بين العالمين العربي والغربي. وفي هذا الصدد يقوم المركز بترجمة المواد الأجنبية إلى اللغة العربية وتكوين أجيال جديدة من المترجمين بالإضافة الى إصدار مجموعة من الدوريات المتخصصة في شتى المجالات.

مشاكل مادية

× لماذا يسير مؤشر الترجمة بشكل أقوى في اتجاه الترجمة إلى العربية وليس الترجمة عن العربية ؟

.هذه قضية مهمة نضعها في بؤرة اهتمامنا ولكن ما زلنا نحتاج لوقت وإمكانات مادية لإرساء قاعدة الترجمة عن العربية إلى اللغات الأخرى، وكما قلت المشكلة تكمن في أن المسألة مكلفة جدا وتحتاج لدعم كبير ومشاكسة مع جهات نشر أجنبية كبرى لأننا لا نستطيع أن ندخل مضمار المنافسة معهم وهم الأقدر والأجدر على الأقل حالياً للقيام بهذه المهمة ، ونحن بالفعل قمنا بالتعاون مع الجامعة الأمريكية للدخول في شراكة معها في مجال الترجمة للإنكليزية بالإضافة لدور نشر فرنسية سيتم تحديدها وستكون ضمن خطتنا في الترجمة من العربية إلى اللغات الأجنبية خلال الفترة المقبلة وخاصة اللغة الإسبانية التي تتكلم بها شعوب كثيرة .

× ما خطتكم في الفترة المقبلة للترجمة؟

.نطمح أن ننتج ٦٠٠ كتابا سنويا وهذا يتطلب ميزانية كبيرة والدولة مشكورة توفر لنا بعض هذه الميزانيات في إطاربرنامج الرئيس مبارك في الانتخابات الماضية حيث كان المأمول إنتاج ٢٠٠٠ كتاب سنويا وهو ما نضعه نصب أعيننا في الفترة الحالية.

مشاهد سلبية

× كيف ترى حال الثقافة العربية في ظل هذا الزخم من الأحداث والفعاليات المتنوعة؟

. لا شك أن واقع الثقافة العربية يشهد تطورا كبيرا في ظل تقديم الدعم الكبيرللارتقاء بالثقافة العربية ، ولكن للأسف الشديد نرى في الوقت نفسه بعض المشاهد السلبية لدى بعض الدول العربية تمثلها حالة الفوضى والتشدد والتدهور الثقافي في بعض الأحيان، وهو ما يعرضنا لخطر كبير ويجعلنا في حاجة ملحة لمزيد من الأصوات الحكيمة لإعادة الأمور إلى وضعها الصحيح ، ويجب أن ننظرللثقافة العربية في إطار موقعها من متغيرات العصرالمرتبطة بالعولمة ومشكلة الهوية الثقافية ومواجهتها بالثقافة العالمية التي لا تتوقف عن التقدم في ظل تقدم تقنية وسائل الاتصال والتي أصبح الكون في ظلها أشبه بقرية صغيرة لا يمكن لثقافتنا العربية أن تنفصل أو تنزوي وهو ما يفرض عليها تحديات غير مسبقة تتطلب إعادة النظرفي إمكاناتها لاكتشاف مدى قدرتها على الحركة في عالم لم تشارك في صنعه ولكني أرى أن واقع العولمة يفرض احترام الهويات الثقافية لكل الشعوب مع ضرورة مراعاة خصوصية كل ثقافة والتخلي عن أحادية النظرة والاقتناع بأهمية الحوار بين هذه الثقافات.

الأدب العربي

× من خلال كتاباتك العديدة عن الأدب العربي كيف تقيم أدبنا العربي المعاصر؟

.للأسف الشديد الأدب العربي في كل عصوره كان – ولا يزال – يواجه أشكال القمع المقترنة بالتطرف والإرهاب الفكري وكذلك بصورالاستبداد السياسي ولكن رغم كل القيود وكافة أشكال القمع التي تعرضت لها الكتابة الأدبية في العالم العربي عبرالعصور والأنظمة المتعاقبة فإن هذا الأدب ظل مواجها للقمع المفروض عليه ومقاوما لجميع أشكال الإرهاب الفكري والتعصب الأعمى.

× "زمن الرواية" من أهم الكتب التي أثارت جدلا بين النقاد لأنك تنبأت فيها بتراجع فروع الإبداع الأخرى وسيادة الرواية، فهل تغيرت هذه الرؤية الآن أم أنك مازلت ترى أننا نعيش في زمن الرواية؟

. عندما ألفت هذا الكتاب منذ سنوات طوال و قلت إننا نعيش زمن الرواية لم أكن أقصد إقصاء أو تجاهل كل فنون الأدب الأخرى وهذا ما اعتقده البعض على سبيل الخطأ فما كنت أقصده في هذا الكتاب. ومازلت مصرا عليه حتى الآن هو أنه بحكم الزمن أو العصر الذي نعيش فيه تغيرت تراتيب الفنون الأدبية بالنسبة لبعضها البعض ومن ثم بعد أن كان الشعر هو ديوان العرب في فترة من الفترات الماضية ، أصبح هناك إعادة لترتيب هذه الفنون حسب مستويات صعودها وهبوطها بين الفنون الأدبية وبعضها البعض ومن هذا المنطلق أصبحت الرواية في زماننا تحتل المرتبة الأولى بينما تراجعت جميع الأنواع الأدبية الأخرى من دون أن يعنى ذلك أي نيل أو إساءة لها أو التلميح بإقصائها عن الساحة فهذا غيروارد تماما في رؤيتي ومقصد كتاباتي.

× بحكم تعرضك المتكرر لانتقاد لاذع من الآخرين حتى من الأصدقاء، كيف تمارس عملك في ظل هذه الأجواء؟ وأنّى لك هذه القدرة القوية على مواجهة الخصوم والدخول معهم في معارك نقدية وأدبية حامية الوطيس؟

.بالنسبة للأصدقاء فأنا أتعامل معهم في إطار أن الاختلاف في الرأى لا يفسد للود قضية طالما أن الكلام في إطاره الصحيح والموضوعي، أما بالنسبة لمن يخرجون عن هذا الإطار فلا أنتبه لهم وأسير في طريقي لأن لدي ما هو أهم من الانشغال بهم وتضييع الوقت معهم والأفضل هو الرد عليهم عمليا بمزيد من الإنجازات التي تدحض مزاعمهم الكاذبة.

الموت يأخذ إجازة

جيمس وود
ترجمة: فضيلة يزل

كتب الفيلسوف برنارد ويليامز مرة، بحثاً بعنوان "قضية ماكروبوليس" ناقش فيه الحياة الابدية التي ستكون مملة جداً ولا احد يستطيع تحملها. ووفقاً لويليامز ان الاستمرارية التي تحدد الذات الابدية تقتضي صحراء غير متناهية من التجارب المتكررة، خشية ان تكون الذات متغيرة بقدر ما تكون فارغة من أي وضوح. وهذا هو السبب، ان نرى في مسرحية كارل كابك التي اخذ منها ويليامز عنوانه، "ألينا ماكروبوليس" المرأة التي تشرب إكسير الحياة الابدية وهي بعمر ٤٢ عاماً، وتعيش حتى تبلغ ٣٤٢ عاماً، وتختار وقف استمرار النظام السائد للحياة، وتموت. فالحياة تحتاج الى الموت كي تؤكد معناها؛ فالموت هو تلك الفترة القاتمة التي تنظم معنى الحياة.

في رواية "الموت يأخذ إجازة" التي (ترجمتها عن البرتغالية مارغريت جول كوستا) بعنوان "الموت وتوقفاته" نجد ان خوسيه ساراماغو، كاتب ذو جمل طويلة مسترسلة تبدو غريبة نسبياً في تلك الفترة التي كان نتاج الروايات فيها يوظف كتجربة فكرية في ميدان كابك/ ويليامز، (فرواية ساراماغو لا تشكل غموضاً واضحاً لأي منهما). في منتصف أحد ليالي عشية العام الجديد، في ريف ارض مغلقة ليس لها اسم، فيها نحو عشرة ملايين ساكن، يعلن الموت هدنة مع الانسانية، وإيقاف الذات، كما انه يمنح الناس فكرة عما يرغب ان يكونوا عليه كي يعيشوا الى الابد. في البداية، بالطبع، شعر الناس بالبهجة. "وبعد ان عاشوا حتى ايام الفوضى تلك، فيما كانوا يتخيلون ان يكونوا في حال افضل من كل العوالم الممكنة والمحتملة، وكانوا يكتشفون بفرح ان ذلك هو الافضل، الافضل على الاطلاق، ما كان يحدث في هذا الوقت وفي هذا المكان، كانت الحياة، في باب منزلهم، شيء اعجازي ومتفرد من دون الشعور بالخوف اليومي من صرير مقص باركا(في إشارة الى ملك الموت)، الخلود في ارض منحت لنا وجودنا، آمنين من أي ارباكات ميتافيزيقية والحرية تمنح لكل فرد، من دون اي ضوابط قانونية تفتح في ساعة موتنا، تعلن عند مفترق الطرق حيث صحبتنا الاعزاء في وادي الدموع هذا المعروف بالارض المفروض عليهم ان يتفرقوا ويبدأوا رحلتهم لاتجاهات مختلفة في العالم الآخر، انت الى الجنة وانت الى العذاب وانت الى قعر جهنم".

لكن الارباكات سرعان ما تظهر ميتافيزيقياً وسياسياً وبراغماتيكياً. فكانت الكنيسة الكاثوليكية اول من شعر بالخطر. وقد اتصل الكاردينال برئيس الوزراء ليبين ان " من دون الموت لا يمكن ان يكون هناك بعث او قيامة ومن دون القيامة ليس هناك كنيسة. "بالنسبة للكاردينال " الحياة من دون موت هي بمثابة زوال مشيئة الله وهذا يعني موته. والحياة من دون موت تعني إلغاء الروح. عقدت مجموعة من الفلاسفة ورجال الدين اجتماعاً واتفق كلا الطرفين على ان الدين يحتاج الى الموت "كما نحتاج نحن للخبز". فالحياة من دون موت تشبه الحياة من دون الله، إذ قال احد رجال الكنيسة: وذلك لأن " إذا كان الانسان لا يموت وكل شيء جائز او مسموح به (وهذه نظرة عن الموت الدوستوفيسكي؛ انه من دون الله كل شيء جائز). احد الفلاسفة يبدو بشكل ماكر مثل ساراماغو العلماني، ويبين انه منذ ان كان الموت، كان "مجرد أداة زراعية بشكل واضح يملكها الله وبها يحرث الارض التي تؤدي الى مملكته، والواضح ان النتيجة التي لا يمكن دحضها هي ان القصة المقدسة كلها تنتهي، حتماً بطريق مسدود.

في بلاد لا يموت بها احد حتماً انها تصبح حديقة حيوانات مالثوسيان. وكبار السن الذين كانوا على شفا الموت عشية رأس السنة ببساطة بقوا على حافة الهاوية، مجمدين في العدم. والمتعهدون الذين يبيعون بوليصة التأمين على الحياة، ومدراء المستشفيات ودور المسنين مهددون أما بالبطالة او بالنشاط المفرط. وسرعان ما ستكون الدولة غير قادرة على الدفع لحماية مواطنيها وعلى الرغم من ان هذه اليوتوبيا المفاجئة يمكن ان تكون الآن أفضل العوالم الممكنة، ويمكن للبشر دائماً ان يعولوا على حطام اليوتوبيات. تدرك الاسر التي تتكون من كبار السن والعجزة انها تحتاج الى الموت لانقاذهم من دوام الرعاية السريرية. وبما ان الموت لم يتوقف في الدول المجاورة، فإن الحل الواضح هو نقل الاجداد المرضى عبر الحدود، حيث يقوم الموت بعمله.

تتولى منظمة مثل منظمة المافيا ادارة هذه الوفيات، وعملية التورط فيها سراً من قبل الحكومة، حيث لا توجد دولة يمكنها التوسع الى ما لا حدود. قام رئيس وزراء هذه الدولة بتحذير الملك، "إذ لم نبدأ بالموت ثانية، فلن يكون لنا مستقبل".

ان رواية "الموت بتوقفاته" كانت اضافة صغيرة بعض الشيء لأعمال الروائي العظيمة. انه يُوظف بكفاءة قضية اختبارية فرضية، ويستنتج بسرعة مجموعة من الاسئلة الميتافيزيقية واللاهوتية الذكية بشان الرغبة في العيش في مدينة فاضلة، وامكانية ايجاد الفردوس، والاساس الحقيقي للدين. إذ مالت الرواية الاخيرة لساراماغو نحو الاستعارية بشكل استثنائي، فقد استخدم ممثلين عالميين، بلا اسماء، بدلاً من استخدام شخصيات فردية. ان مثل هذه الكتب، بصراحة شديدة، تأخذ شكل مقالات صحفية ليس لأن ساراماغو يستخدم عبارات وجملا غير اعتيادية، تتصف بدقة السرد. في غياب اناس يعملون بحيوية في الرواية والادب، في عبارات وجمل ساراماغو، نرى راويا واحدا او مجموعة رواة يمثلون دائماً حضوراً قوياً، ويكونون ضرباً من مجتمع خاص بهم.

كانت بعض الكتابات المهمة جداً في السنوات الثلاثين الماضية تحدوها البهجة في التفكير في الجمل الطويلة التي لا تخضع لقانون ترتيب الجمل لتوماس بيرنهارد وبوهوميل هربول ودبليو. جي. سيبالد وروبيرتو بولانو، الا انه لا أحد يشبه كثيراً ساراماغو، فهو الوحيد الذي لديه القدرة على ان يبدو حكيماً وجاهلاً في آن واحد، وكأنه ليس الراوي الحقيقي للقصص التي يرويها. فغالباً، يستخدم ما يمكن ان يسمى أسلوب غير مباشر حر وغير محدد، إذ تبدو رواياته وكأنها يتم اخبارها ليس من قبل المؤلف، بل كما يقال، من قبل مجموعة من الرجال الحكماء والثرثارين بعض الشيء، الذين يجلسون قرب الميناء في لشبونه، يدخنون، واحد منهم الكاتب نفسه.

وهذا المجتمع مولع بالحقائق البديهية والأمثال الشعبية والكليشيهات. وراوي "الموت بتوقفاته" يخبرنا "يقال ان المرء لا يستطيع ان يحصل على كل شيء في الحياة" ويضيف "هذه هي حال الحياة، ما تمنحه بيد يوماً لا تأخذه بالأخرى في يوم آخر". يعلن مؤلف الرواية السابقة؛ "الشهرة، للأسف هبة ريح تأتي وتذهب، انها منقلب جوي يتحول تارة شمالاً وتارة جنوباً". وشيء اخر: "كان يقال، منذ العصور الكلاسيكية وحتى اليوم، ان الحظ يُمنح للجريء". وهذه التفاهات لا تحظى بقبول تام ولا برفض تام؛ فقد يستهزأ بها من خلال الهوة الواضحة الموجودة بين المعرفة لدى شخص حائز على جائزة نوبل في ما بعد الحداثة هو من يكتب رواياته وبين شخص او اشخاص يبدون ظاهرياً انهم يروون هذه الروايات.

ان الأسلوب السائد حالياً جزء من هذه المفارقة: فالسكون يضفي احساساً بجموح هاذر، وكأن أناس من اجناس مختلفة كانوا يختلفون في كلامهم. فغالباً ما تبدو جملة طويلة واحدة قد كتبت من قبل اصوات متعددة، وفوضى تنقيط الجمل والعبارات تسمح بتقلبات وانعطافات بارعة، فعندما كليشيهة ما تلزم نفسها بالتصرف كونها كليشيهة، وتعوض عن : "مثل هذا الرجل، جزءاً من استثناءات نادرة لا مكان لها في هذه القصة، لن يكون أكثر من شيطان مسكين، من الغريب اننا نقول دائماً شيطان مسكين ولن نقول إله مسكين"

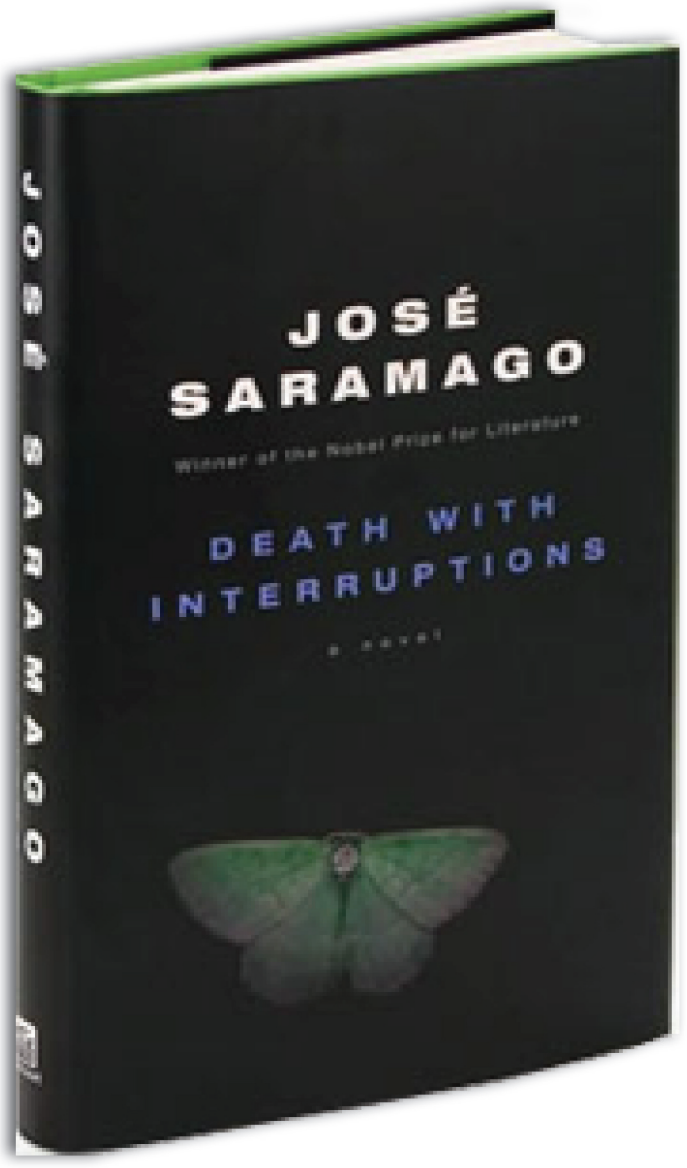

في هذه الجملة التي تتحدث عن شعور بالنشاط والخفة لدى الناس عندما تم ايقاف الموت، يلاحظ ان الصورة الشعرية لقابض الأرواح ("صرير مقص باركا") يمنح طريقاً لصورة أكثر اعتيادية ("اوامر سرية تفتح في ساعة موتنا") ومن ثم لكليشيهة صريحة ومملة ("هذا وادي الدموع المعروف بالأرض") وان هذا التقدم في سرد الاحداث يجيز حضوراً تلقائياً للكاتب الذي له تصوراته، والناس الذين يكتب عنهم والذين لهم تصوراتهم.

وتبادل خيالي يحدث : من خلال الوقت الذي نصل فيه الى نهاية تلك الجملة التي تتعلق بالموت، إذ تبدو الصورة الاسطورية الخيالية بعض الشيء أقل قوة من أكثر الصور ابتذالاً.

لهذا يبدو السرد لدى ساراماغو حديثاً وقديماً في آن واحد. والكاتب يعمل بوعي ذاتي، ويمنح اهتمامه المتواصل لعملية السرد، على الرغم من انه يبدو أنه يقع بسهولة ضمن الحقيبة العالمية، كي تزدهر حقائقه الواعية القوية. انه هذا المنهج المعتدل بشكل بارع الذي يسمح لساراماغو بكتابة رواياته التأملية الخيالية الغريبة وكأن أحداثها هي الاحداث الأكثر احتمالية، ولكي يمنحها حرفية متينة. بلد غير معروف الاسم يصاب بوباء العمى، تقتطع شبه جزيرة ليبريا من القارة الأوروبية وتحول الى جزيرة عائمة ضخمة، رجل يسير في شوارع لشبونه وهو حقيقي الى حد لا يمكن نكرانه وشبح أدبي عمله في بعض النواحي قريب من عمل الكاتب الساخر لوسيان، الذي كانت صوره الأدبية الوصفية تصور الناس وهم يسافرون الى القمر او الى الجحيم، او تصور ان الألهة تختلف فيما بينها ، أكثر من قربها الى اعمال اي كاتب روائي معاصر. في رواية ساراماغو الجديدة، عندما يقرر الموت في نهاية المطاف ان ينهي "توقفه" ويدع الوفاة تأخذ طريقها مرة أخرى، تُسر الكنيسة التي كانت تصلي لمثل هذه العودة: "وقد أستغرقت الصلوات زهاء ثمانية أشهر كي تصل الى السماء، لكن عندما تتخيل انها تستغرق ستة أشهر كي تصل الى كوكب المريخ، ومن ثم الى السماء، كما يمكنك ان تتخيل، انها يجب ان تكون أبعد من ٣٠٠٠ مليون سنة ضوئية عن الأرض" او ما يقارب ذلك. "ان هذا الصوت الحادث، بتحيزه المضاد للاهوت يذكر ليس بلوسيان فقط بل بليون باتيستا البرتي الوسياني، الذي كانت له رواية "موموس" (إله السخرية عند الأغريق) رواية ساخرة من القرن الخامس عشر إذ تصور الفوضى التي قد تحدث في السماء لو ان كل واحد طلب من الله ان يستجيب دعاءه في الحال.

تثير الرواية الموجزة لساراماغو أسئلة مماثلة.إذ كان من غير الممكن تحقيق الحياة الأبدية على الأرض، إذا، لم تكون الأبدية السماوية مرغوبة بحماسة شديدة؟ ربما لأننا نأمل بشدة ان تكون السماء مثل الأرض لكنها ايضاً تختلف عنها كثيراً، مستدلين على ذلك بأن الأنسان هو الذي دمر جنة عدن. فبالنسبة لساراماغو، كما هو الحال بالنسبة لبيرنارد ويليامز، المشكلة هي ليست فقط ان البشر هم قتلة المدينة الفاضلة بالفطرة؛ وهذه هي الأبدية نفسها . الحياة لا تتوقف للأبد . وهذا شيء يبدو غير محتمل. وساراماغو كان أكثر من مزاحم لدوستوفيسكي في هذه الرواية. لأنه من خلال التعاليم المسيحية التي يؤمن بها "ان اختفاء الله يعني ان "كل شيء مسموح به" واختفاء الموت يعني كل شيء مسموح به، لذا، يجب ان يكون الله هو الموت، والموت يجب ان يكون هو الله، لا عجب ان الدين يحتاج الى الموت: والموت هو الإله الوحيد الذي يمكن ان نؤمن به.

مفهوم المواطنة..

محاولة التحول من الشخصانية الى المواطنة

محمد صادق جراد

لقد جاء هذا الكتاب ضمن إصدارات (مؤسسة مدارك) لدراسة آليات الرقي الفكري .وجاء في ثمانية بحوث لمجموعة من الباحثين والكتاب والأكاديميين . ومن خلال العنوان ندرك ان الباحثين تطرقوا في بحوثهم التي تضمنها الكتاب لمفهوم المواطنة ومحاولة التحول من مفاهيم الشخصانية التي ترسخت في ذاكرة وممارسات البعض الى المواطنة وازاحوا بعض ما أبهم عن المفهومين حيث توضح مقدمة الكتاب أن عالما تصبح فيه للشخصانية تسعيرة وللمواطنة تسعيرة تبعا لارتفاع وانخفاض بورصة المتنفذين واللاعبين الراجحين يخشى ان لا يقدم سوى سلوكيات متقلبة وغير مستقرة ليس من الهين لملمة آثارها وتحولاتها .الآثار التي لا تجد من يكشف عن خفاياها عبر آليات الحفر المعرفي(الاركيلوجي) بدقة ويعلن عن الحلول المفترضة كيما يخرج رابحا بالمطلق أو خاسرا بالمطلق .

ومابين الأول (الشخص) والثاني (المواطن) تتقلب الأحوال والمصائر فالأولى ميزتها تشييد بناءات الاستبداد والعبودية والتفضل والتكرم والخراج لصاحب الخراج ينفق منه ما يشاء ويعطي لرعيته ما يشاء صاحب القول الفصل والسيد المطاع الكلي والقدرة في الأحياء والاماتة وتلك تسعيرتها الثابتة، وفي الثانية حد وحدود وواجب له ووجب عليه وإرضاء واسترضاء وكرامة من دون مذلة وتعايش بلا مفاضلة وذلك هو راس مالها مما يجعل من سعرها عاليا مرتفعا دوما.

ولقد تطرق الباحث ثامر عباس في البحث الأول الذي بدأ به الكتاب صفحاته والذي جاء تحت عنوان (الوعي الديمقراطي بين عواقب الشخصنة ومناقب المواطنة) الى حقائق مهمة حيث قال (ان داء الشخصنة ظاهرة لا تقتصر عواقبها فقط على أنواع الأنظمة الدكتاتورية في بلدان العالم الثالث التي أسهمت جديا في تأخر نمو مفهوم المواطنة وإعاقة نضوج مناقب هذا الوعي الاجتماعي الذي استمر متخلفا وليس في الممارسة السياسية التي بقيت مشوهة فحسب، بل انه استهدف في غالب الأحيان رموز المجتمع المدني زعماء الأحزاب وقادة المنظمات ورؤساء النقابات وشخصيات المجتمع الأهلي وشيوخ عشائر ومراجع دينية فضلا عن العقائد والفكرويات (النظريات والأيدلوجيات) الأمر الذي غيب وابعد عن الذهن ضرورة الحديث عن مفهوم المواطنة وأهميته في بناء وعي حضاري إنساني يسهم في تجاوز المجتمع العضوي الى المجتمع المدني.

وجاء في البحث الثاني والموسوم (تربية المواطنة ودور المناهج التربوية) للباحث والكاتب شمخي جبر إن (الطفل هو ثروة المجتمع وهو باني المستقبل الذي لابد من المحافظة عليه وتربيته تربية صالحة فهو رجل المستقبل واللبنة الأولى في تركيب المجتمع إذا ما صلحت صلح المجتمع وإذا ما فسدت فسد المجتمع.وبقدر تعلق الأمر بالثقافة الديمقراطية وقيمها يتلقى الفرد هذه القيم في الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام ومختلف مؤسسات الضبط الاجتماعي فيتعلم السلوك الديمقراطي وأهمية المشاركة الشعبية والمساهمة في حكم نفسه وتقرير مصيره الخ من المعاني فالقيم السامية التي تمثل أعلى درجات الارتقاء في السلم الحضاري والإنساني يتمكن الفرد معها بالشعور الذاتي بحكم نفسه وقدراته وانصياعه لمنظومة القانون التي تتفق داخل كفتي الحقوق والواجبات من هنا جاء تأكيد المربين والمفكرين على أهمية التدريب على المواطنة وتعد منظمات المجتمع المدني خير من تقوم بهذا الدور لإكمال دور الأسرة والمؤسسة التربوية كما إن للتعليم أهمية خاصة في رفع وتيرة المساهمة السياسية للفرد فيصبح من الأهمية بمكان إعادة النظر بالمناهج الدراسية والأساليب التربوية التي لابد ان تتسم بروح الديمقراطية . ولم يخل الكتاب من قراءة قانونية . حيث جاءت بقلم المحامي صادق رشيد التميمي في بحثه (المواطنة كحق دستوري وقانوني). حيث كتب يقول (استقر مفهوم حقوق المواطنة بعد التطور التاريخي على معنى حقوقي يشير إلى المساواة التامة بين الموطنين أمام القانون وعدم التميز بسبب الدين او الجنس او العرق او الثروة او الموقع الاجتماعي وأصبح لهذه الحقوق مفهوم عالمي مرجعياته العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وحرصت الكثير من الدول الموقعة على هذه الاتفاقيات على ان تضمن دساتيرها هذا المعنى لكن طالما نال مبدأ الخصوصية من هذا الحق إلى حد تفريغه من معناه باسم التحفظات الدينية والمفهوم الكلاسيكي للسيادة لذا يمكن القول إن مفهوم المواكبة فشل تماما في الدول التي تسيطر عليها أفكار من هذا النوع او إنها تنحى منحنى سلفيا في تعريف مفهوم الحق رافضة مفاهيم الحداثة والانفتاح عليها باعتبارها قيما إنسانية صالحة للجميع تحت حجة إنها نتاج الغرب الرأسمالي المسيحي. وبعد ذلك كان للباحث والكاتب ضياء الجصاني وجهة نظره التي تضمنها الكتاب حيث جاء بحثه بعنوان (سوسيولوجيا المجتمع المدني والمواطنة) الذي أشار فيه الباحث إلى إن سلطة الحق الطبيعي قد استمرت قرونا طوالا قبل ان تشهد المجتمعات الإنسانية تحولا جذريا صاحب الانقلاب الهائل في الفكر السياسي الغربي الذي شهدته أوروبا في مطلع عصر النهضة وأبان القرنين السابع عشر والثامن عشر بوجه خاص ولعل حقيقة ان المجتمع الطبيعي قد سبق في وجوده التاريخي ظهور الدولة وانه قد أكد قدرته على إدارة شؤونه طواعية وبشكل رضائي خارج مفهوم السلطة نفسها قد كان مصدر إلهام لعدد كبير من مفكري عصر النهضة في أوروبا الذين كانت أفكارهم بمثابة نقطة الانطلاق لهذا التحول كما إن قيام الأشكال الأولى للدولة المطلقة

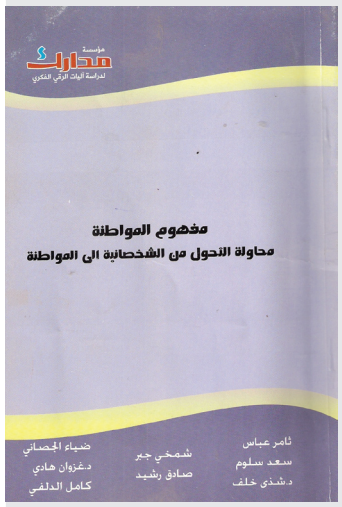

على أساس نظرية الحق الطبيعي قد أججت صراعا بين الأنموذج القديم (المجتمع الفطري) والأنموذج المحدث (دولة الحق المطلق)التي استأثرت بالسيادة على المجتمع السابق لوجودها ولم يحسم هذا الصراع الذي استمر عشرات القرون إلا بظهور نظرية العقد الاجتماعية التي بشر بها (توماس هوبز ١٥٨٨ – ١٦٧٧) وأنضجها وطور مفاهيمها (جون لوك ١٦٩١) الذي أكد إن العقد الاجتماعي يتأسس على:

١/ إرادة الأفراد تقوم على أساس قانون العقل

٢/ احترام التعاقد من قبل أطرافه التي أبرمته.

أخيرا جاءت الخاتمة والخلاصة بكلمات الباحث كامل الدلفي حيث قال: (هنالك جملة عوامل متداخلة التأثير تعمل كمعرقلات في بناء الدولة الوطنية وتخلق غيبا واسعا في ظنون المواطنين مما يضعف منظومة الولاء الوطني ويربك تلك العلاقة المميزة بين الفرد والدولة منها الفقر والتخلف وانعدام الخدمات وسوء التعليم والفساد الإداري وعشوائية التخطيط وتفاقم الوضع الأمني ولا مبالاة الدولة تجاه قضايا المواطنين الأساسية وعدم انطلاق مشاريع تنموية جادة والهجرة الحادة من البلد وفي داخله) وهكذا يأمل العاملون في مؤسسة مدارك من خلال إصدار هذا الكتاب (مفهوم المواطنة ،محاولة التحول من الشخصانية الى المواطنة) أن يسهم هذا الكتاب في جزء متواضع من التعريف بمفهوم يعد الحجر الارتكاز في إرساء منظومة الحل للقضية العراقية للتحول نحو بناء المدنية والحضارة في العراق. ونرى ان هذا الكتاب يجب ان يكون ضمن منظومة متكاملة تسعى من خلالها جميع الاطراف المسؤولة عن هذا التحول في المجتمع العراقي نشر مفاهيم المواطنة الحقيقية وهذا يشمل النخب المثقفة والإعلام الوطني الحر ومنظمات المجتمع المدني إضافة إلى المؤسسة التربوية ومناهجها الجديدة حيث لابد من أن تتكاتف الجهود خاصة اذا ما عرفنا ان الرهان لم ينته بعد بل سيمتد زمنا طويلا حيث ما يزال خراج (الشخص) الكثير مما يرغب فيه البعض ومازال رصيد (المواطن) يفتقر الى الكثير من الفهم والتطوير.

رسمت لوحة سردية لدراما الأسر والحب والمعاناة، واتخذت من القدس موطناً لأحداثها

"عناق الأصابع" لـعادل سالم

عندما تنشطر أحلام العمر ويختنق الحب خلف قضبان السجن والأسر!

ومن الجدير بالذكر أن هذه الرواية تأتي كترجمة واقعية لمعاناة الكاتب الشخصية في سجون المحتل الإسرائيلي ؛ فمن المعروف أن عادل سالم تنقل في سجونٍ الاحتلال خلال ثلاثة وثلاثين شهراً أمضاها خلف القضبان ما بين سجون نفحة وبئرالسبع والرملة وغيرها ، لكنه في هذه الرواية لا يرصد سيرة ذاتية له بقدر ما يروي مشاهد حية لأبطال واقعيين في سجون الاحتلال سواء من الفلسطينيين أو العرب ، ممن أمضوا حياتهم أو بعضاً منها . وربما عاصروا لحظة مماتهم . داخل سجون الاحتلال، أمثال راسم حلاوة وعلي الجعفري، وقد اتخذت الرواية من مدينة القدس مسرحاً لأحداثها في إشارة ضمنية ذات مغزى من كاتبها، لقيمة هذه المدينة المقدسة من جهة ، ولإشعار المحتل وتيئيسه من محاولات تهويدها أو فرض السيطرة عليها برغم تغييب أبنائها خلف القضبان، والرواية في مجملها مشحونة بمعاناة شخوصها وأبطالها، مبنية على واقع سردي متوشح بدلالات تاريخية حقيقية من الواقع الفلسطيني، وممزوج بدواخل المأسورين خلف القضبان، سواء من ناحية المشاعر الإنسانية الخالصة، أم من ناحية العلاقات البشرية المفعمة بالتناقضات على خلفية الواقع الفلسطيني تحت قهر الاحتلال وغطرسته ، ولكن بعيداً عن معطيات الخلاف الفلسطيني الداخلي ، أو تموجات الفكر المقاوم بين تيارات السياسيين الفلسطينيين . اللهم إلا بعض الشللية داخل سجون الاحتلال . جدير بالذكر أن الرواية تؤرخ حدثياً للنضال الفلسطيني المشرف خلال الانتفاضة الأولى في ثمانينيات القرن الماضي.

عشق حتى النهاية

ترسم الرواية ملامح أحداثها في إطار قصة حب ممتدة من بدايتها لنهايتها بين " علي النجار " ابن وادي الجوز بالقدس ، والأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي المحكوم بالسجن المؤبد بتهمة قتل أحد الضباط الإسرائيليين خلال مواجهات مشتركة ، وبين " خولة شاهين " الصحفية في مؤسسة حقوق الإنسان، التي تقررأن ترتبط بعلي النجار برغم أسره ، مستجيبة لأحلامها بيوم تحرره من الأسر بأيدي الثوار ، وعندما يأتي أحد أيام تبادل الأسرى ، تفاجأ أن اسمه لم يكن ضمن قائمة المتحررين فتظل تنتظر للتبادل الآخر لكنه لا يحدث ، ويظل علي النجار أسيرا أكثر من ثلاثين سنة حتى شاب رأسها ، وبعد أكثرمن ثلاثين عاما يأتي الفرج حيث يخرج " علي " بتبادل جديد مع مجموعة من الأسرى وتبدأ " خولة " تعد العدة للزواج من حبيبها الذي انتظرته زهاء الثلاثين عاما، ولكن في ليلة الفرح تحدث الكارثة؛ عندما تطلق إسرائيل صاروخا على سيارة العريس علي النجار فيستشهد مع عمه وأخيه وتصاب خولة بانهيار وإحباط حيث أحلامها تموت متمنية لو بقي حبيبها حياً في الأسر.

عناق الأصابع

وبمهارة أسلوبية وبلاغية فريدة ، استطاع عادل سالم مؤلف الرواية أن يؤسس بالحدث والكلمة والحوار لمغزى عنوان روايته " عناق الأصابع" ؛ ففي تعبير الأم الملهوفة على ولدها الأسير، تروي "أم سعيد" للصحفية خولة شاهين، بعضاً من تفاصيل الألم واللهفة فتقول متحدثة عن ابنها علي النجار" كنت أبكي، وهو يشد من أزري، قال لي: يا أمي لا تبكي، هذه ضريبة الوطن ... قبَّل إصبعي من شبك القضبان، وشد على أصابع والده، لم أستطع عناقه، أصابعنا فقط هي التي تعانقت"، وفي موضع آخر يقول الكاتب" ما أروع أن تتعانق الأصابع بعد غياب طويل، خارج القضبان ليس لها معنى، لكن للذين تفصل القضبان بينهم، فللأصابع إحساس غريب، من خلالها يتصل الأسيربمن هم خلف القضبان، من خلالها يرتبط بالعالم الخارجي، كانت الأصابع تتعانق في كل الأمكنة " ، ويأتي في موضع آخر من الرواية ما يدل على أن هذا " العناق " كان وسيلة لإثارة الحب وتحريك المشاعر ؛ يقول الكاتب " أدخلت خولة أصابعها الثمانية تودع علي، فوضع علي يديه عليها، شد عليها شاكراً لها حضورها. كانت أصابعها ناعمة قد أثارت مشاعره " ويبدو كذلك أنها أثارت مشاعرها هي الأخرى فسطرت إليه أولى رسائلها في الحب والوفاء تقول له "عزيزي علي، كنتُ سعيدة بزيارتك في الشهر الماضي، وسوف أكرر الزيارة لاحقًا، لقد كانت زيارة قصيرة لكنها حملت الكثير من المعاني. تعلمتُ منها سر بقاء الأشجار واقفة تعاند الرياح، وتصر على التشبث بالأرض".

علاقات أخر

وفي ثنايا أحداث القصة الطويلة بين علي وخولة ، يتطرق السرد إلى بعض العلاقات الفرعية الأخرى ذات القيمة والدلالة ، ومن ذلك علاقة "رحاب" . شقيقة علي النجار والطالبة المغتربة بكلية الصحافة في روسيا . بفلاديمير الشاب الروسي المتحمس لقضية الأسرى الفلسطينيين، الذي التقته رحاب أثناء مظاهرة للتنديد بأحوال الأسرى في سجن "نفحة" القاسي حيث دارت قصة حب ومشروع زواج كان لهما أبعاد اجتماعية واعتبارات قومية عند عائلة رحاب وعلى رأسهم أبيها "محمود النجار" أبو سعيد، الذي بمجرد علمه بتلك العلاقة " ضرب يداً على يد لا يعرف ماذا يقول، بدأ يحدث نفسه : أخرتها رحاب تتزوج روسي ، وأنا سأكون جد لأولاد روس، يا فرحة إسرائيل ، ستتخلص من مواطنة فلسطينية ومن أولادها.."، وبخلاف تلك العلاقات الرومانسية، جسدت الرواية في واقعية محايدة علاقات متشابكة ومتناقضة بل متضادة أحياناً كثيرة، بين الأسرى الفلسطينيين أنفسهم في سجون الاحتلال ، وكذلك أهاليهم وذويهم خارج تلك السجون عندما يتصارعون من أجل الدخول للزيارة وهو ما يظهر من خلال

في ثنايا أحداث القصة الطويلة بين علي وخولة ، يتطرق السرد إلى بعض العلاقات الفرعية الأخرى ذات القيمة والدلالة ، ومن ذلك علاقة " رحاب " . شقيقة علي النجار والطالبة المغتربة بكلية الصحافة في روسيا . بفلاديمير الشاب الروسي المتحمس لقضية الأسرى الفلسطينيين ، والذي التقته رحاب أثناء مظاهرة للتنديد بأحوال الأسرى في سجن " نفحة " القاسي

القاهرة: اوراق

صدر للأديب والقاص والروائي الفلسطيني " عادل سالم " عن مؤسسة " شمس " للنشر والإعلام بالقاهرة ، الطبعة الأولى من أحدث رواياته الأدبية تحت عنوان " عناق الأصابع " في ثلاثمئة وثماني وستين صفحة من القطع المتوسط، وهي الرواية الأولى للكاتب بعد مجموعة من الإصدارات هي " عاشق الأرض . نداء من وراء القضبان " ديوانان شعريان، و"لعيون الكرت الأخضر "مجموعة قصصية، و"أسرانا خلف القضبان" دراسة توثيقية.

حوار " أم سعيد " مع عامر الجعبة قبل الدخول لزيارة ابنها علي النجار؛ حيث تردد قائلة" – آخ يا عامر، هكذا نحن العرب لم نتغير، لولا القائمة لتشاجر الأهالي من يكون الأول .. هذا حال الدنيا يا بني" .

فصول زمنية

وعندما ننظر للفصول التي استغرق الكاتب من خلالها أحداث روايته ، نجد أنه اختار لها أن تكون فصولاً زمنية مشفوعة بترقيم متتال لمراحل انتقال الأحداث وتطورها ، ابتداءً بالعام ١٩٧٨ في سجن الرملة ، وانتهاءً بالعام ٢٠٠٨ حيث حصاد الأحداث تلك التي يتذكرها علي النجار ؛ فها هو يتذكر أباه الذي توفي منذ أكثر من عشر سنوات، ورحاب شقيقته التي تعيش في ألمانيا مع ابنها الشاب علي (الروسي)، وخليل الصباح الذي تحرر من سجن نفحة وشارك في الانتفاضة ، ثم تفرغ للتجارة في استراليا، وعمران . اليساري الفلسطيني . الذي أصبح من رجال السلطة الفلسطينية، ويعمل كضابط للأمن الوقائي بعد أن كان صحفياً يطارد المقاومين ويعتقلهم، ويتذكرأخاه فريد الذي ترك فلسطين منذ أكثر من عشرين سنة ، ليصبح بريطاني الجنسية بعد زواجه من مغربية وإنجابه منها.. وهكذا تتجمع المقدمات والنتائج في ذهن علي النجار الأسير الفلسطيني المناضل ، الذي عاصرها كلها أسيراً في سجون إسرائيل ، بعيداً عن أحلامه وطموحاته وحبه الطاهر ، وتتوالى أحداث الرواية لتصل إلى منتهاها المحتوم ، ومصيرها المؤلم الحزين ، من خلال تفاصيل مطردة ، تكشف عمق معاناة الفلسطينيين في البيوت والشوارع والمعتقلات ، وتفضح أساليب المحتل الخادعة والدنيئة في صور شتى من القهر والتعذيب والجوع أو كما قال عبد العزيز " إنها معركة الأمعاء الخاوية".

صورة بطل

والحقيقة أن رواية " عناق الأصابع " قدمت صورة حية نابضة بالحب والمعاناة والألم والانتماء ، لبطل يتطلع إليه الجميع ، متجسدة في شخصية " علي النجار " ؛ تلك الصورة التي ارتسمت ملامحها الأولى بالرواية في وصية لأصحابه في السجن قائلاً": السجن ساحة صراع دائم مع العدو، حتى لو قررنا الهدنة معه، فهو دائماً يستعد للانقضاض علينا كلما سنحت له الفرصة ، نحن مثل الحارس الذي ينتظره الحرامي لحظة يغفوسهواً ، أو ينشغل بشيء ما ليتسلل إلى هدفه، لذلك علينا دائماً أن نكون مستعدين للمواجهة في كل لحظة " ، وقد تأكدت هذه البطولة الفذة لعلي من خلال تنامي أحداث الرواية ، وقدرته على قيادة رفاق السجن والأسر ، لتحطيم غطرسة المحتل ، وإفشال خططه للتفرقة بينهم ، بل إجباره على تعديل إجراءاته المتشددة واستفزازاته المتكررة في سجن " نفحة الصحراوي "من خلال محطات الإضرابات الطويلة عن الطعام، وأشهرها إضراب سجن نفحة عام ١٩٨٠ ، كل ذلك من خلال ملامح بطل رياضي صحيح البدن متين الأخلاق ، بعيد عن خصال التفاهة والسفه والطيش ؛ وهذا يظهر من خلال حرصه على قيادة رفاق الأسر في الطابور الرياضي كل صباح، ووصيته لبعضهم بضرورة ترك الخصال السيئة كالتدخين وخلافه ، وقد استمدت صورة البطولة ملامحها الأصيلة والخالدة، من صمود علي النجار في وجه الأسر والسجن والحرمان طوال ثلاثين عاما، ثم استشهاده في نهاية المطاف بصاروخ إسرائيلي غادر في يوم عرسه وزفافه .

امرأة بعشرة

ومن خلال " خولة شاهين " الصحفية المناضلة التي ارتضت أن تتعاون مع أبناء وطنها فلسطين بين الأسرى في السجون الإسرائيلية وقياداتهم خارجها عن طريق نقل الرسائل وتحمل مسئولية توصيلها رغم التهديد المحيط بها من قبل الإسرائيليين ، من خلال خولة قدم الكاتب المرأة الفلسطينية المناضلة القادرة على تحمل المسؤوليات ، امرأة " بعشرة رجال " ، ولم تكن خولة تقوم بنقل الرسائل فقط إنما كانت تعمل على تحريك الرأي العام العالمي ضد إسرائيل عن طريق عملها الحقوقي والصحفي ، ومن حولها أمهات الأسرى " أم سعيد " التي كانت تقطع المسافات البعيدة خلف ابنها الأسير " علي " في سجون عسقلان والرملة ونفحة الصحراوي بعيداً عن بيتها بالقدس ، و " أم خليل " المكافحة أيضاً التي عبرت لشباب فلسطين الحرعن سخطها على الصمت العربي المخيم تجاه غطرسة إسرائيل قائلة الهمة فيكم يا شباب اليوم، أنتم الذين عليكم تحريرهم من الأسر، لن ننتظر لا جيوشًا عربية ولا إسلامية، كلهم نائمون كأهل الكهف " ، ولم تكن رحاب بأقل منهن جميعاً ، عندما حركت الرأي العام في روسيا بجهودها في كشف معاناة الأسرى في سجن نفحة الصحراوي " ، والحقيقة إن كاتب الرواية وضع المرأة الفلسطينية . من خلال تلك النماذج . في مكانتها الرفيعة التي تستحقها وأكثر .

عن الرواية

وأخيراً، أثارت الرواية الكثير من أقاويل الأدباء والمتخصصين النقدية؛ فالدكتورة نجمة خليل حبيب . الأستاذ بجامعة سيدني باستراليا . صرحت بأن رواية "عناق الأصابع" توثق بقالب روائي شيق لمعاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، نتفاعل مع شخصياتها وكأنها تعيش بيننا، وتؤكد الدكتورة على أن تميز الرواية يكمن في تخصيصها حيزاً واسعاً من السرد لدور المرأة في معركة النضال وضرورة احترام المجتمع لعواطفها وخياراتها، أما الدكتور أحمد الخميسي . أستاذ الأدب الروسي بالقاهرة . فيرى أن هذه الرواية امتداد لعالم عادل سالم المهموم بقضايا الوطن الفلسطيني والغربة، وأن القارىء سيجد فيها الكثير من قدرة الكاتب المبدع على الاشتباك بالواقع والتحليق بالأحلام عبر الشكل الروائي، بينما يرى أحمد زياد . أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة حلب . ملامح إبداعية راقية في أسلوب الكاتب عادل سالم، أجملها في الحرص على روح الإنسان وجوهره، والبعد عن المباشرة والتقرير، وكثافة الشخصيات وحدة ملامحها، ونهاياتها المدهشة في غير تكرار ولا نمطية.

الحقيقة أن رواية " عناق الأصابع " قدمت صورة حية نابضة بالحب والمعاناة والألم والانتماء ، لبطل يتطلع إليه الجميع ، متجسدة في شخصية " علي النجار " ؛ تلك الصورة التي ارتسمت ملامحها الأولى بالرواية في وصية لأصحابه في السجن قائلا: "السجن ساحة صراع دائم مع العدو، حتى لو قررنا الهدنة معه، فهو دائماً يستعد للانقضاض علينا كلما سنحت له الفرصة ، نحن مثل الحارس الذي ينتظره الحرامي لحظة يغفوسهواً ، أو ينشغل بشيء ما ليتسلل إلى هدفه، لذلك علينا دائماً أن نكون مستعدين للمواجهة في كل لحظة".

"الشروق" تصدر الأعمال الشعرية الكاملة لبودلير

صدرت عن دار الشروق الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الفرنسي الشهير شارل بودلير في في ٩٢٠ صفحة من القطع الكبير، قام بترجمتها الشاعر المصري رفعت سلام، ويتصدرها مقدمتان لرفعت سلام أولها بعنوان "شاعر الشر الجميل"، يرصد فيها تناقضات حياة بودلير مع ظروفه العامة والخاصة في منتصف القرن التاسع عشر، خلال إنجازه لجذور الحداثة الشعرية الفرنسية والأوروبية، والمرتكزات الأساسية لشعريته المتجاوزة لجميع المدارس الشعرية السابقة عليه والمتزامنة معه، وتأسيسه للحداثة الشعرية في فرنسا وأوروبا، وملامح هذه الحداثة وتجلياتها في نصوصه ورؤيته النقدية.

بينما رصد في الثانية وفق صحيفة "القبس" الكويتية سيرة حياة بودلير تأريخيًا، بالتسلسل الزمني، متوقفا عند أهم محطات حياته الشخصية والشعرية والثقافية، وأزماته، وأهم أعماله الشعرية ورسائله الكاشفة لعلاقاته ورؤاه الحياتية والفكرية.

فضلاً عن ذلك، هناك مقالة بول فاليري الشهيرة "موقف بودلير"، التي يرصد فيها أهمية بودلير القصوى في الأدب الفرنسي، والتحدي الذي واجهه في تأسيس حداثة شعرية مفارقة لزمنه، وكيف استطاع إنجاز دوره الحاسم خلال سنوات إبداعه الشعري المحدودة، بالمقارنة مع فيكتور هوجو، التي ترجمها سلام ووضعها كمقدمة ثالثة للأعمال.

وتتخلل المقدمات ألبومات صور بودلير: وجوه بودلير منذ بداياته إلى أعوامه الأخيرة، رسوم بودلير، رسوم كبار الفنانين لبودلير.

ويبدأ المتن الشعري بقصائد ديوان "أزهار الشر" في طبعته الثانية، التي أشرف بودلير بنفسه على إصدارها عام ١٨٦١، وهي الطبعة الأخيرة التي صدرت في حياته.

بعده، يأتي ديوان "البقايا" الذي أصدره بودلير في بروكسل عام ١٨٦٦، ويتضمن القصائد المحذوفة من "أزهار الشر" بالحكم القضائي ضد الديوان - التي لم تتضمنها الطبعة الثانية - فضلا عن القصائد الجديدة التي كتبها بودلير في ما بعد الطبعة الأولى من الديوان الشهير، وتلا ديوان "البقايا" القصائد الإضافية المستمدة من الطبعة الثالثة من "أزهار الشر" التي طبعت بعد وفاة بودلير عام ١٨٦٩، تليها قصائد متفرقة تنتمي غالباً إلى فترة شباب وبدايات بودلير الشعرية.

ويتضمن المتن الشعري كذلك مجموعة القصائد "الهجائية" اللاذعة التي كتبها بودلير عن بلجيكا وأهلها، عقب خيبة أمله في رحلته إلى هناك، كما تتضمن الترجمة النص الكامل لديوان "سأم باريس"، الذي يضم قصائد النثر التي كتبها بودلير، وفقاً للترتيب الذي وضعه الشاعر قبيل رحيله، من دون أن يتسع له الوقت لإصداره بنفسه، مع مقدمة تاريخية للديوان كتبها المترجم.

"أميرة بابلية" تثير أزمة بين الجمل وفضاءات

أثار كتاب "أميرة بابلية" للفنانة التشكيلية والمؤرخة امل بورتر مشكلة بين كل من دار نشر "الجمل" اللبنانية، ودار "فضاءات" الأردنية، وبحسب المسؤول عن دار "فضاءات" للنشر والتوزيع فقد تم نشر هذا الكتاب في عمان من العام الماضي بنسختيه العربية والإنكليزية.

واوضح جهاد أبو حشيش مدير عام دار فضاءات للنشر والتوزيع أن الكتاب مسجل في المكتبة الوطنية في الأردن تحت الرقم المتسلسل (٢٠٠٩/٣/٨٤٨) و isbn ٩٧٨-٩٩٥٧-٣٠-٠٧٣-٩ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١١ ، وفقاً لعقد موقع بين الدار والمترجمة، وقد أكدت أمل بورتر في رسالة موثقة أنها لم توقع أي عقد مع "دار الجمل" لنشر الترجمة العربية، وأن "دار فضاءات للنشر والتوزيع" هي وحدها التي تمتلك حق نشره حسب العقد المبرم بين الطرفين.

يؤكد أبو حشيش أن خبر صدور النسختين العربية والانكليزية من كتاب "أميرة بابلية" عن دار فضاءات قد تناولته عشرات المواقع والجرائد العربية والعالمية، كما كُتبت عن الترجمة العربية مقالات عدة في أكثر من جريدة وموقع الكتروني.

يذكر أن كتاب "مذكرات أميرة بابلية" للدكتورة البريطانية ذات الأصول العراقية أمل بورتر، كتب مقدمته الكاتب والناقد نعيم عبد مهلهل، ووفقاً للناشر يكشف الكتاب "سيرة ذاتية لسيدة محترمة ومثقفة ومؤمنة إنها ماري تيريز أسمر المولودة قرب خرائب نينوى ١٨٠٤ ، يمكن أن نصف مذكراتها كما كتب مقدم الكتاب بعالم الرحلات التي تقرأ في الاستشراق روح المكان وعاداته"، وقد احتل هذا الكتاب مكانة مميزة في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً لدار فضاءات في مجال الترجمات والسيرة.

تاريخ "الغجر" وأساطيرهم في كتاب لجمال حيدر

في كتابه "الغجر - ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب" الصادر عن المركز العربي ببيروت يتتبع المؤلف جمال حيدر تاريخ الغجر، مستعرضاً ما كتبه كبار الكتاب الذين جعلوا من "الغجر" مادة ثرية لمؤلفاتهم في محاولة لاكتشاف المجهول والمخفي في عالم "الغجر".

وبحسب صحيفة "الشرق الأوسط" يقدر عدد "الغجر" في العالم اليوم بثلاثين إلى أربعين مليون نسمة، مشتتين في عشرات الدول حول العالم، وبرغم عددهم الكبير إلا أنه لا يوجد كيان سياسي أو ثقافي أو تنظيمي يجمعهم، كما أن منشأهم وموطنهم الأصلي وتاريخهم ظل أمدا طويلا محاطا بالغموض وبالخلاف بين الباحثين في كل ما يتعلق بهم.

وخلال الكتاب عدد المؤلف بعض هؤلاء الكتاب الذين تناولوا "الغجر" في كتاباتهم مثل الإسباني سرفانتيس الذي مجدهم في روايته "دون كيخوته"، والفرنسيين جورج دي بيزيه في أوبرا "كارمن"، وفيكتور هوغو في روايته "أحدب نوتردام"، والشاعر الروسي بوشكين في ملحمته "الغجر"، ومكسيم غوركي في "الغجر يصعدون إلى السماء" والشاعر الإسباني لوركا في مجموعته "أغاني الغجر".

ينقسم كتاب "الغجر" لجمال حيدر الى ثمانية فصول تناول في الأول منها موضوع "الهوية" الذي يرجح فيه أن الموطن الأصلي للغجر قبل تشتتهم هو الهند وليس مصر، كما يذهب بعض الباحثين خطأ، أما قيم الغرض وتقاليدهم فقد أفرد لها المؤلف الفصل الثاني وذكر أن جهل الغجر بالكتابة وعدم وجود لغة مدونة خاصة بهم أديا إلى ضياع المعاني الأصلية للقوانين والأعراف التي توارثتها أجيالهم.

وخصص حيدر الفصل الثالث للسلوك عندهم، وفي الفصل الرابع يستعرض الغجر في المنطقة العربية وأسماءهم في كل بلد منها، وفي أكبر فصول الكتاب وهو الفصل الخامس الذي جاء بعنوان "حول الأرض" تقصى المؤلف أوضاع الغجر وما عانوه من ملاحقات واضطهاد على مدى تاريخهم في شتى بقاع الأرض.

ثم يأتي الفصلان الأخيران بالكتاب والمعنونان بـ "فنون الغجر" و"أساطيرهم" وفيهم يؤكد المؤلف على أهمية الموسيقى لدى الغجر، ثم يسرد كثيراً من أساطيرهم.

سألت الموسيقى من جرح الغزالة؟

رفض مطلق وولادات متجددة

عرض: اوراق

تأهبا للحرب الكونية / انقسم سكان الارض الى فريقين /كل منهما يحمل صواريخه/ وقنابله النووية / وعند ساعة الصفر / تفجرت القنابل / فانبثق طفل / من كل قنبلة .

هكذا يبدأ الشاعر كريم الدريعي ديوانه الموسوم (سالت الموسيقى من جرح الغزالة الصادر عن دار – ازمنة – للنشر والتوزيع عمان –الاردن – بحجم متوسط ومن ٢٤٢ صفحة .

وحسب ماتشير القراءة الاولى للديوان ان الشاعر الدريعي يريد ان يشير الى الانفجار السكاني الذي ملأ الارض وكيف فاضت الارض فكل نواة قابلة للانشطار النووي، ولدت طفلا لذلك كانت الارض مكتظة بالرؤوس النووية التي يحيل هذه الرؤوس الى هذه التسميات المحتشدة بالمعاني ،النواة والنوايا والنووية كلها احالات تقسم سكان الارض الى نصفين ،لذلك ستكون هناك الكثير من الحروب نتجية هذه الانفجارات البشرية (وهو صراع من اجل البقاء) يحاول كل طرف ان يحشد مالديه من قوة ممكنة للصراعات القادمة . المجموعة عبارات نثرية تفترش بياضات الاوراق بحيث لم تجد قصيدة تفعيلية او ايقاعية تتسارع او تتباطأ ،كل القصائد ساكنة تبحث عن المعاني بطرق حداثوية تكاد تلامس لغة التخاطب ولكن يبلغ بها الشاعر من خلال التحكم الممتلىء بالمعاني والصور واختراق حاجز اللغة ليحيلها الى صور ممتلئة بالايحاءات والاحالات والتشبيهات النادرة فهي لغة غير مطروقة ومعانٍ غير مستلبة وامنيات لا تشبه اماني الاخرين / بينما كنت اتمرن على ممارسة الحلم / وانا يقظ / حط على كفي طير / خلاياه افكار بلا اجساد / وانني الفكرة الوحيدة / التي اتخذت جسدا . يحاول الشاعر كريم الدريعي ان يعبر على جميع القناطر التي تؤدي الى الحلم ويبلغ ذلك بلا حين تتراكم عليه الصور الحالمة ففي مقطع البيضة / عندما يحترق الطير بنشوة الحب / تنبعث من اعضائه قطرات موسيقى / تجري في سواقٍ صغيرة الى رحمه / لتؤلف البيضة . ويستخدم الصورة باستحلاب عالم آخر يختلف تماما او يشير الى خلق يستوفي شروط رغبة التكوين الشعري لتختلف عن سابقتها في اللغة والصورة، ففي قصيدة في البيضة / شمس ضوؤها مح سائل / فضاء كعين الصوص / أزل كصفات عصفور يتوارثها نسله / سديم خام كجنين لم تتشكل أعضاؤه بعد / روح الصوص كإله لاتدركهُ الابصار .

في قصيدة (طفل بالغ) يعتمد على خيالات ممسوخة من الطفولة، بل منسوخة من ذاتيته القلقة فتراه يبتعد عن جميع الايمانات الا ايمانه بنفسه المعذبة، لا يرى ما يستوفي مصادر النقمة في الحياة، فتراه في كل المحسوسات السيئة التي تدمر مايدور من حولها والصالحة التي تغني براءة طفل في داخله جميع المتناقضات / مولود يحبو كأنه بذرة كبيرة مرتوية/ فبأي شيء مملوء جسده / حليب /بذور قمح / ام ان الله في داخله ، هذه الصورة الموحية الى الذات المرتكزة على دعائم قوية وناضجة – حليب – بذور قمح – الله – صور ذات دلالات استدراكية منها ملموس ومنها مدرك . ولكنه في القصيدة نفسها تهتز عنده هذه المعطيات المدركة وتنقلب راسا على عقب، وهي اشارات من روح الشاعر التي تبغي المواءمة لكنها لشدة تسلط القلق والشك تتلاشى هذه الايمانات فتظهر صور اخرى بالغة الخطورة، تتحطم عنده جميع الدعائم التي آمن بها /كان عنقود من البيوض المطمئنة / بات جسده حشدا من الضفادع / التي تتوجس الأفاعي. للشاعر اضافات على شكل او وجه الحياة وايمانات خاصة مشتبكة بالشك واليقين ،بالقلق والاطمئنان اللذين لا يستقران ،هو محتشد بالخوف الذي يرتكز على عدد من التناقضات، ومتوتر ووااترا او موتور كأنه في قمة الهاوية، يرفض كل العروض التي تشكلت امامه ليبقى في البياض في رحم الطبيعة الأم / في رحم امي / جاء الانسان وعرض علي ان اكونه / جاء الاسد وعرض علي ان اكونه / جاءت النار وعرضت علي ان اكونها / جاءت القنبلة النووية وعرضت علي ان اكونها / جاءت الكائنات جميعها الواحد تلو الاخر / جاء الشيطان وعرض علي ان اكونه / ثم جاء الله وعرض علي ان اكونه غير اني رفضت الجميع. ان اصعب الانتماءات هو الانتماء الى الذات لانها لا تتخلخل عند كل المؤشرات والمؤثرات عند ذاك يكون الاطلاع على جميع الاشياء مكشوفا بواسطة مجسات الشاعر المتحسسة وهذا ماوجدته عند الشاعر كريم الدريعي في مجموعته (سالت الموسيقى من جرح الغزالة).

آفـــــــــاق

رؤى كالفينو

سعد محمد رحيم

ينشئ كالفينو في كتاب(مدن لا مرئية) مدناً تناظر مدن العالم الواقعي وتفارقها أيضاً.. إنها مدن يتنقل القارئ بينها مشدوهاً لينجز سفراً سحرياً إلى أزمنة وأمكنة أخرى قائمة بقوة التخيل.

أما في روايتي (ماركو فالدو) و(السيد بالومار) فإنه يفصح لنا عن المعنى القلق والمحرج لوجود الإنسان في عالمنا المعاصر، ومأزقه وهو يحيا، ويؤسس العلاقات، ويسّمي الأشياء ويفسِّرها، ويعود لينظر إلى دخيلة نفسه. فالسيد بالومار، مثلاً "إنسان عصبي المزاج يعيش في عالم متشنج ومحتقن. لذا يريد أن يقلل علاقاته بالعالم الخارجي، ولكي يحمي نفسه من الانهيار العصبي يحاول أن يسيطر على مشاعره قدر ما يستطيع".

خاض السيد بالومار تجربته الفريدة والمؤسية والممتعة وهو يراقب موجودات الكون بدءاً من الأشياء الصغيرة، للإمساك بكينونتها الخفية وشعرية وجودها. فهو يبحث عن تلك النظرة الصافية البريئة التي لا تختلف، في سبيل المثال، عن نظرة البجعة والنورس إلى الجسد البشري الأنثوي العاري المستلقي على ساحل البحر، غير "أن وطأة التقاليد المتزمتة تمنع الناس من فهم أكثر النوايا وضوحاً.. هذا ما استنتجه بالومار بمرارة" وهو يرى المرأة العارية تغطي نفسها وتبتعد متذمرة وقد فهمت خطأ نظرته الملحاح إليها.

وتتعزز في رواية (قلعة المصائر المتقاطعة) نباهة القراءة وفراسة القارئ .. القارئ، هاهنا، هو الراوي الأول الذي يلج القلعة في وسط الغابة بعد عناء، ويجد نفسه على طاولة مع عابرين آخرين تقاطعت طرقهم فالتقوا ليحكوا بعضهم لبعض حكاياتهم، إلا أنهم جميعاً يُفاجأون بفقدان مقدرتهم على الكلام فيلجأون إلى أوراق التاروت. أوراق لعب. فيلقون بهذه الأوراق على وفق اختيارات حاذقة، فيحدث نوع من القراءة السيميائية للصور المرسومة على الأوراق، والتي بتتابعها تتصاعد أحداث الحكايات. فكل راوٍ يسعى إلى تأصيل حكايته في ذاكرة الآخرين أملاً في الحصول على التفهم والمواساة.

يسرد كالفينو حكاياته من خلال رواته العديدين مظهراً جغرافيا متشعبة ومعقدة للوجود الإنساني وعلاقات الإنسان وصراعاته ومواجهاته لنفسه ومصيره، مشتغلاً على الموضوعات الأساسية لذلك الوجود، وهي؛ الحب والحرية والحرب والألم والموت.

تتشابك الحكايات، ويتبارى الرواة للحصول على الأوراق فتتشكل خريطة معقدة على الطاولة، وبذلك تتحقق التقنية السردية التي تشبه، إلى حد ما، التقنية التي استخدمتها شهرزاد وهي تروي حكاياتها لشهريار. الملك، فتتفرع الحكايات ثم تلتقي فتستقل كل حكاية بذاتها على الرغم من التقائها مع الحكايات الأخرى.

يجعلنا كالفينو نبصر العالم في رواية (قلعة المصائر المتقاطعة) من خلال مرايا. وهذه المرايا ليست مستوية، وبذا يظهر العالم بأبعاد هي غير أبعاد العالم الواقعي في ظاهره، مانحاً إيانا رؤية أشمل وأعمق لأشياء الكون والوجود الإنساني. فعالم كالفينو عالم متعدد باحتمالات تكوينه، واختلاف تلويناته، ومساراته، فهو لا نهائي، دقيق وواضح ومتسق، أيضاً، خفيف وسريع.. أي أن وصايا كالفينو التي تركها للألفية الثالثة قبل وفاته وضمّنها في كتابه (ست وصايا للألفية الثالثة. محاضرات في الإبداع) هي في حقيقة الأمر خلاصة رؤيته للعالم الحقيقي والمتخيل.. للذات الإنسانية والوجود الإنساني والإبداع . وقد عمل على تجسيدها في نصوصه.

تنتهي رواية (السيد بالومار) حين يقرر بالومار أن يبدو ميتاً ليرى كيف يسير العالم من دونه؛ "من قبل كان يعني بـ (العالم) العالم زائداً نفسه؛ المسألة الآن نفسه زائداً العالم ناقصاً هو". بيد أن رواية (قلعة المصائر المتقاطعة) تنتهي نهاية مفتوحة كما لو أن الحكايات التي رواها نزلاء (القلعة) و (النُزُل) هي إرهاصات أولى لحكايات ممتعة كثيرة يستطيع القارئ المتروي والذكي الاسترسال بصياغتها حالما يفرغ من قراءة الكتاب.

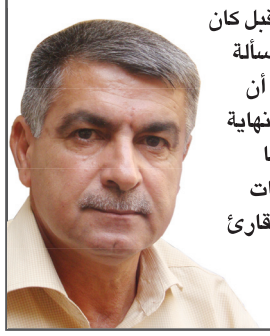

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

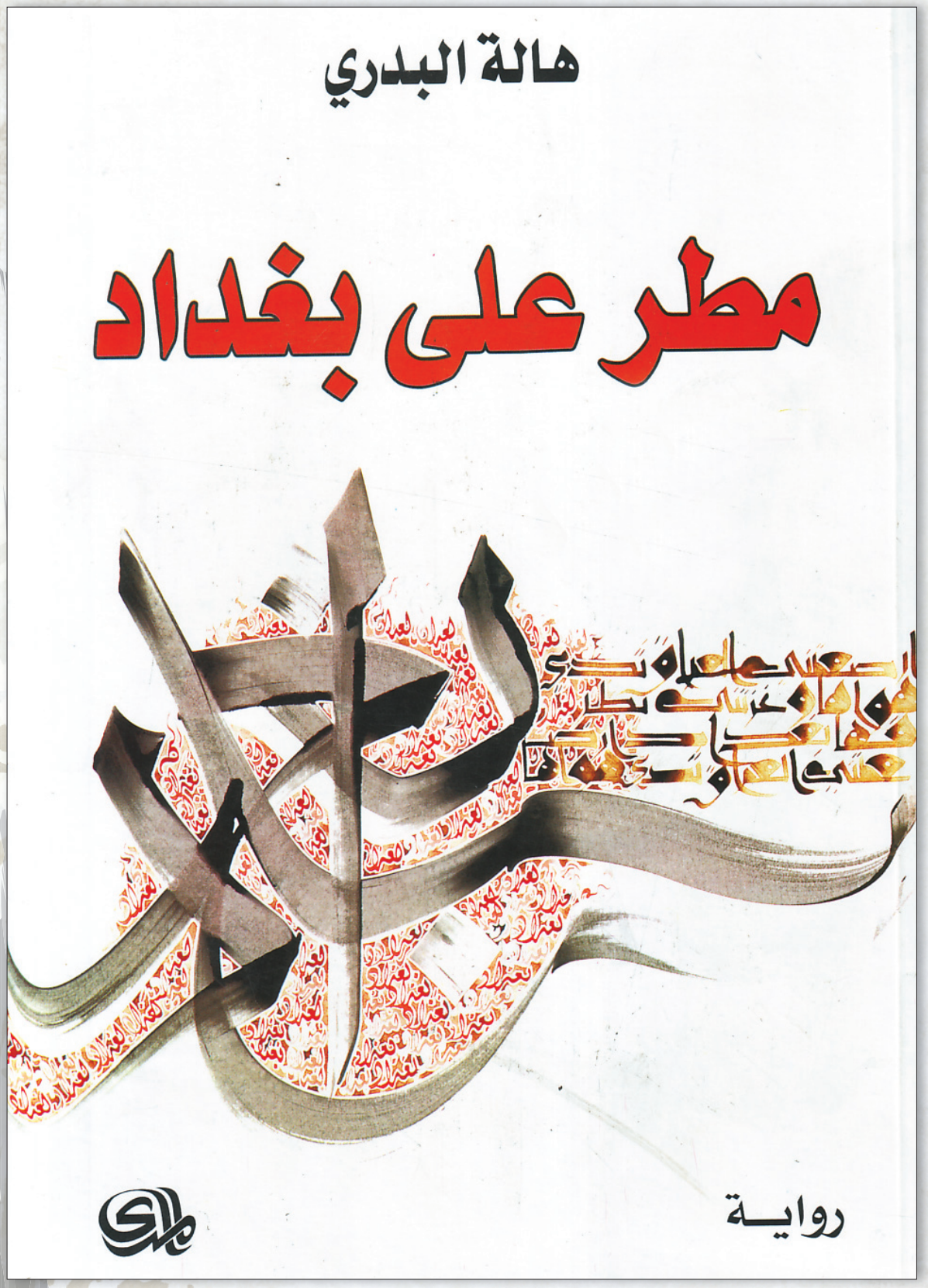

بغداد نهاية سبعينيات القرن الماضي، تفيض بالنازحين من المثقفين المصريين والفلسطينيين والعرب، الذين غادروا أوطانهم لأسباب سياسية وبعضهم لأسباب اجتماعية، وتلقتهم بغداد واحتضنتهم بالحب العميق. فترة تاريخية حاسمة أعقبت حرب أكتوبر/ تشرين الاول وعاصرت اتفاقيات السلام التي وقعت بين الرئيس السادات والعدو الإسرائيلي، ماجدت بأحداث جسام، شهدت سطوع أزمة الفكر القومي واليساري، وبزوغ الدكتاتورية وقبضتها الدامية، وحبلت بالمقدمات المفزعة لما جرى فيما بعد.

البطلة من الأهوار والبطل صحفي مصري يعيش انهيار عالمه القديم من حوله والكاتبة قاهرية تزوجت في ربوع بغداد، فعشقتها وحملت هموم المدينة العريقة وحروبها على كاهلها، وداومت على زيارتها عبر سنوات الجمر والنار، لتلتقي أبطالها وشخوصها في أرجاء العراق العظيم. مطر على بغداد رواية ضخمة من خلال عيون مصرية، حكايات عن روعة الأمكنة بين الجنوب العربي وساحات الأهوار، والشمال الكردستاني الساحر، وشخوصه المفعمة بالجمال الإنساني وثقافاته المتنوعة في زمن الحب والدمار وسؤال يلح عليك طوال فصول الرواية، هل ما حدث كان حتمياً؟

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر
التصحيح اللغوي | محمد حنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون